واتقوا الله واحيوا مغرما — يتلاشى نفسا في نفس
حبس القلب عليكم كرما — افترضون خراب الحبس

دور

ولعلي منكم مقترب — باحاديث المنى وهو بعيد
قمر اطلع منه المغرب — شقوة المضنى به وهو سعيد
قد تساوى محسن او مذنب — في هواه بين وعد ووعيد
ساحر المقلة معسول اللما — اكحل الطرف شهي اللعس
سدد السهم وسمى ورما — بفؤاد نهبة المفترس

دور

ان يكن جار وخاب الامل — ففؤاد الصب بالشوق يذوب
فهو للنفس حبيب اول — ليس في الحب لمحبوب ذنوب
امره معتمد ممتثل — في ضلوع قد براها وقلوب
حكم اللحظ بها فاحتكما — لم يراقب في ضعاف الانفس
منصف المظلوم ممن ظلما — ومجازي البر منها والمسي

دور

ما لقلبي كلما هبت صبا — عاده عيد من الشوق جديد
كان في اللوح له مكتتبا — قوله ان عذابي لشديد
جلب الهم له والوصبا — فهو للاشجان في جهد جهيد
لاعج في مهجتي قد اضرما — فهي نار في هشيم اليبس
لم يدع في مهجتي الا دما — كبقايا الصبح بعد الغلس

ومثله لابن الخطيب الاندلسي عفى الله عنه

رب بدر قد اتانا من سما
ومن اللحظ دجور ارجما
خده مسترق بالملمس
بشهاب من شديد الحرس

دور

ثغره كالميم احمى دونه
عادل القد بردف جونه
وعلو الطور اضحى طوره
وجناه جنة لا اجرما
حرفيها الخضر ذيلا ورحا
قد سباني قد حلا منه حلا
من على الخضر بلا شك علا
وله قلبي كليم ما خلا
انست نارا بجبين الالس
فوقها موسى شهاب القبس

دور

يا نديم الراح للروح غدا
قد هدانا نحوه مند ندا
خندريس شربها برء لدا
اقتدى عيسى وافا مريما
ومن البلوى ومن كاس العمى
قدمها دام قديم عصره
يترك الميت سويا نشره
فلهذا اسرها قد ستره
لذوي الدا ونطق الاخرس
فهي برء المبتلي والاطمس

دور

اظهر البستان من اقاحه
وحكى الرمان في ادواحه
وخدود الروم من تفاحه
والندى والاقحوان بما
وبسيف اللحظ خالا اختما
كثغور رصعت بالدرر
كنهود في صدور البكر
كشقيق في خدود التتر
كالثنايا في ثغور اللعس
عسجديا من عيون النرجس

دور

بعث الجو جواسيس الندا
ومن الشرق الى الغرب بدا
تتقاطر جميع الافق
زرديات دروع الشفق

وكان البدر سيفا جردا ... من يد الغرب لعنق المشرق
ومحيا الفجر يحكي علما ... لاح نحو العارض المنبجس
اذ رمى الغيث سحيرا اسهما ... وترى الجو من المزن سمي

دور

ركب الصبح جوادا اشهبا ... وجواد الليل يدعى ادهم
وترى الليل اذا ما ركبا ... تقدم الانوار ربما يهجم
وكذا الليل اذا ما هربا ... ولد الصبح بجيش يقدم
وترى الصبح اذا ما هجما ... عسكر الافلاك كالمفترس
جيش روم في زنوج حطما ... . فالتقى الجيشان وقت الغلس

دور

من جيوش الطير وقت الصفا ... ترحمت للروض وقت الفجر
وحكى الريحان لما وقفا ... وبند ابو شاح اخضر
حبشيا راس قد كشفا ... مطرقا لله كالمستغفر
وشقيق قد تبدى علما ... في معاني شكله والملبس
نخرد الزنج كشف العمما ... كل بكر بوشاح اطلس

دور

حمل المريخ في الكاس ظهر ... فترات زهره كالحبب
قلد الجوزا بسيف قد شهر ... فترى البدر شمس يلعب
سنبل الميزان وزان الدرر ... يزن الراح بثقل الذهب
عقرب الافلاك بالقوس رما ... جرمهم المشترى في القوس
زحل الجدى بما قد حكما ... صادف الدلو بحوت عبس

دور

طالع الوقت سعيد الطلعا ... في سما الكاس والكاس مدا

وكان الكاس والراح معا
بدرتم من اقمار رسعا
وحباب الكاس يحكى الانجما
ماحوى الجوزاء منه انما

والنداما والذى يسقى الطلا
وهلال فيه شمس تجتلا
فى سما كاس من النور كسى
نقطته بالجوار الكنس

للشيخ ابو الفتح بن عبد السلام المالكى التونسى نزيل مكة فى القهوه

فهوة البن قدرها ارتفعا فى الدجا بدر كاسها طلعا يجلا

يا حسنها مثل ذايب السبج
سمراء تسبى البدور بالدعج
كالمسك فى منظر وفى ارج

لها مذاب العبير قد خضعا ومندل السحر دونها اتضعا طفلا

اجب بكاس لم يعلها حبب
جوهرها جونها له لهب
بنت بن لها الشهاب داب

كم بارق منه حولها لمعا فكيف مع حسنها الذى سطعا تقلا

لا عزو ان سلمت بذى سلم
لما فى رشفها شفا الالم
منشاها الحل وهى فى الحرم

ما طاف بالكاس طيفها ودعا الا وقال الانام حين دعا اهلا

من حدرها العدروس ابرزها
وبالمعانى الحسان طرزها
وللندامى الكرام جهزها

وهيم القوم عند ما وضعا … لها اسم راح ونعم ما صنعا … فعلا

قد ظهرت في الورى منافعها
والعمر من جهله يدافعها
يخفضها والاله رافعها

يا عاذلي زدتني بها ولعا … احب شيء للمرء ما منعا … عقلا

كم طاف في طيبة بها السمر
وزال عند الصفا بها الكدر
وضاع ما تشام نشرها العطر

ورب شادو الفدم قد هجعا … بها من الاوليا قد جمعا … شملا

يا صاح شرد سرّ بها وشني
من كف طي ذي منظر حسن
وقل لاهل الحجاز واليمن

من لام في حبها دعاه دعا … فانه بالمحال ما اجتمعا … عقلا

وللشيخ علي بن كثير المكي الساد رضا الله اوالفتح

قهوة البن مرهم للحزن … وشفا الانفس
فهي تكسو اشقايق للحسن … من لها يحتسي

شاذلي المخا لها اسس … وهو قطب الزمان
والمساوي محمد الطهر الاقدس … قد جلاها عيان
ولها العيدروس قد كيس … وابن ناصر اعان

وتحول اليمن اولى اليمن … كاسها تحتسي
وشراب العصير في الدن … منذ جاءت نسي

توشيح

قال فيها ما قال في زمزم ... شيخنا العالم
ولذا البا سور والبلغم ... نفعها حاسم
ولتعقل لامرئ لها حرم ... ايها الواهم

انت تغني لمقتضي الظن ... بك لا يا تني
غير من كان غايب الذهن ... من طلا جرجس

توشيح

شربها بالقياس والاجماع ... هو حل مباح
وهي تنفي ضراير الاشباع ... والكرى والرياح
وتفيد الحواس والاسماع ... طربا وانشراح

فاجل لي في مجالس الامن ... كاسها الخندريس
وادرها على اولي فني ... سخنة الملمس

توشيح

قل لمن شربها له حالة ... وتصيب الصواب
اذ تشف كاسها على اسم الله ... ولحسبها تثاب
ثم صلى على رسول الله ... وآل ام الكتاب

ثم صفق ان شيت او غني ... واقت او درس
واصطحب مادعي الى الحزن ... واجتنب ما ثني

وفي ذلك لناصر الدين ابو المحود بن الكشك

لي من البن قهوة تثني ... من لها يحتسي
وعلى وصلها الورى تثني ... في دجى الخندريس

عاطنيها جسيتي جهرا ... ما علا ها حباب
ابن العذر قد علت قدرا ... برفيع الجناب
واسقنيها سخينة حرا ... شربها مستطاب

وانف عنی بها اذی الحزن   یا اخا الکیّس
واعفنی من مدّ احذ الدن   وطلا جرجس

اسقنیها فی الورد والریحان   فی زمان الربیع
مع غزال بحسنه الفتان   للبرایا یبیع
قد زهاز هر حسنه الریان   بالجمال البدیع

ناعس الطرف حبّه فنی   لاظبا الکنّس
ساحر باللحاظ والجفن   فهی کالخنّس

وترنم لنغمة القمری   ولجنیها عیان
بین زهر الریاض والزهر   وسنا الاقحوان
ثم قلّد فیها اولی القدر   وهداة الزمان

اهل مصر والشام واستغنی   بانخی المقدس
فهو فی النقل عمدة یغنی   فی الحمی الاقدس

ومفتی الشام ذی التحقیق   بن عبد السلام
وبن سالم موافق الصدیق   اسمه والامام
الهمام المحقق المنطیق   حبر علم الکلام

مفتی بیت الاله والمعنی   بهدی لا انفس
واهیل الیمن اولی الیمن   فبهم فاتّسی

ولابن ابی الحسن البکری فی القهوة

یا قهوة تذهب همّ الفتی   انت لحاوی العلم نعم المراد
شراب اهل الله فیها الشفا   لطالب الحکمة بین العباد
نطبخها قشرا فتاتی لنا   فی نکهة المسک ولون المداد
ما عرف الحق سوی عاقل   یشربها فی وسط الزبادی زباد

حرمها الله على جاهل … يقول في تحريمها بالعناد
فيها لنا بر وفي جانبها … صحبة ابنا الكرام الجياد
كاللبن الخالص في حله … ما غيرت عنه بغير السواد

للشيخ علاء الدين بن عماد الدين الدمشقي في ذلك

في ابنة البن لي اذا اشتد يوما … عوضا عن سلافة الزرجون
قهوة تجعل الهموم سرورا … شانها حفظ كل عقل رزين
قهوة تجعل السفيه حليما … ديها حامي عن كل عرض مصون
ديرها المسجد الحرام جهارا … في مقام الدعاة والتابعين
في ذرى البيت نشوها والمصلى … معهد الوحي والمقام الامين
بين اهل التوحيد قد نشاوها … لا بدير التثليث من صهيون
شدوها الذكر والقران اذا ما … كان بين الدير جس و اللحون
وسقاة لها اناس كرام … اهل دين الاسلام اكرم دين
فاذا ما نسبتها لم تجدها … في سناء المفاخر دوني
فاسقنيها من عزائم وعار … ودع اللاحي كالمجنون
واجعل المسك والبلنجوج والند … صلا لها على الكانون
واجب الاسماع منها بروح … واعف ندمانها من التاحين

لبعض احباد الارجاني في ما لا يستحيل بالانعكاس

مودته تدوم لكل هول … وهل كل مودته تدوم

فصل في ذوبيت المجبّد

يا من بجماله كساني الولها	عيناك سبت عقلي فمالي ولها
يا اخر محنتي ويا اولها	ايام عناي فيك ما اطولها

مثله

يا من سلب العقل بسحر اللفظ	لا اسمع في الهوى كلام الوعظ
قد اوقعني النوى بواش فظ	مل او رثى لذاك سوء الحظ

مثله

يا من ملك القلب وفي الصدر جلس	يا من طلق الدمع وللوصل حبس
قد اصبح مملوكك ما فيه نفس	والروح له ما بين غمّ وعبس

مثله

يا من بالحاظه رماني عمدا	لو تقتلني بلغت منك القصدا
ما اطيب في الغرام موتي وجدا	ويلاه الى متى اذوق الفقدا

مثله

يا من هو في الظلام كالبدر يضي	ارحم دنفا بنظرة منك رضي
يا غاية مقصدي واقصى غرضي	الممرض انت من يداوي مرضي

مثله

ما طبعك الا احسن الاخلاق	لا يعرف قسوة على العشاق
ان اجحد فضله فما اكرني	كم بات معانقي الى الاشراق

مثله

ما زلت عليه في الكرى محتالا	حتى وافا خياله محتالا
لولا حذري من وقفة تفضحني	في القرب بر قمت له اجلالا

مثله

ما احسن من زار ولم يعلمني	ما كنت اظن انه يرحمني
عاهدت قوامه بقلب شجني	تالله لقد اذهب عني حزني

مثله

لو كنت شربتها مع الندمان	في حضرة ساق دائم الاحسان
افنتك بها عنك وافنيد بها	في الحضرة غيبة عن الاكوان

مثله

لو عاين نوح دمع عيني غرقا	او حل بمهجتي الخليل احترقا
او حملت الجبال ما احمله	كانت دكا وخر موسى صعقا

مثله

مولاي بحرمة الرحمن الماضي	لا تسمع ما يقال في الاعراض
لو قرضني هواك بالمقراض	ما كنت على هواك الا راضي

مثله

مولاي امير ما لكي سلطاني	روحي كبدي حشاشتي جثماني
سمعي بصري وما لكي انساني	من وصلك قد منيتي فلا تنساني

مثله

مولاي كنت رحمة الخلق عليك
والمرتجى والمصير والكل عليك
مالي عمل يصلح للعرض عليك
اغفر زللي وقفني بين يديك

مثله

قد جاد لنا يوما وما جاد لنا
قد صار منا يوما وما صار منا
قد فارقنا يوما وما فارقنا
لو طالعنا يوما لما طال عنا

مثله

قد ذكرني برق الحمى بالجمع
شلعا منازلا بوادي الجزع
يا برق اعد علي منهم خبرا
تبدي طربا بوقعه في سمعي

مثله

ان كنت اسات في هواكم ادبي
والعصمة لا تكون الا لنبي
يا معرض رنا مكحلن بالذهب
افديكم من الورى بامي وابي

مثله

ان كنت نهرت سايل الاجفان
لما ارتحل الاحباب ما الجفاني
ما اعشقني فيهم وما اجفاني
لكن سقمي لبعدهم اجفاني

مثله

ان جزت بسلع سل عن الاحباب
واذكر لهم كي يرحموني ما بي
قل صبكم ذاب اشتياقا لو متى
بالوصل يفوز او يفتح الباب

مثله

من سلسل صدغ قاتلي من سلسله … من علعلني بحبه من علعل
من اودع في فيه رحيقا سلسلا … يا عاذل ان كنت جهلت هذا اسكل

مثله

من بطالع صلحي على اوصابي … من سلخ رسالة من صابي
ذا اعيني برد شهده كالصابي … ما اثر فيه نصح من اوصابي

مثله

اهوى رشا هواه كلي ملكا … اصبحت بروحي فداه ملكا
وابصره عونه لي احببه … كم من اسد بلحظه قد ملكا

مثله

اهوى رشا هواه للروح دوي … قد حكمه الغرام والوجد علي
ان قلت خذ الروح نعل لي عجب … الروح لنا فهات من عندك شي

مثله

اهوى قمرا صير لي وعلي … من مات به فذلك الميت حي
كم من اسد اري به هو ظبي … ان رمت تحبه فللموت تهي

مثله

اهوى رشا كل الاسالي بعثا … لو عاينه نصيري ما لبثا

ماديت وقد فكرت في خلقته　　سبحانك ما خلقت هذا عبثا

مثله

اهوى رشا كل الاسى لي وهبا　　مذ غاب نه تصبري صار هبا
لم يلق كما بقيت صبا ابدا　　فالحمد لمن علينا هذا كتبا

مثله

اهوى رشا بجنة الخلد نشى　　اسمر ومليح من بنات الحبشى
اقسمت عليه بالنبي القرشى　　برخيز بيا برو ابجا نه بنشى

مثله

اهوى رشا من جنة الخالد شرد　　ممزوج رضابه بشهد وبرد
قد خط عذاره على الخد زرد　　مكتوب عليه قل هو الله احد

مثله مردوف

اهوى رشا مشى الى الشمع وقط　　كالغصن يميل
ما انعم خده وما انعم قط　　بالوصل بخيل
قد خط عذاره وما يعرف خط　　والطرف كحيل
ما اعشقني اذا انام وخط　　والليل طويل

مثله

اهوى رشا ما مر بي او خطرا　　كالغصن رشيق
الا ولقيت في هواه خطرا　　بالحط رشيق

والسالف والخد يدعي قمرا ان اسفر وجهه يحاكي القمرا	اس وشقيق للبدر شقيق

مثله

في بحر هواك صار راسي راسي من بحد بي ولست ناسي ناسي اصبحت بمعنى لكاسي كاسي ابكي واصيح كم اقاسي قاسي	ما كل مرام والجسم كلام من غير مدام يبخل بسلام

مثله

يا من جعل الليل علينا سكنا اجمع شملي بمن بقلبي سكنا من صار مني خفوقه ما سكنا لم ارض من الحلو سواه سكنا	تقدير حكيم والجسم سقيم وازداد جحيم والله عليم

مثله مردوف — سؤال

ما قولك فيمن ظرفت كفاه بالقهوة والحبيب اذ وافاه هل يقنع ان تراهما عيناه او يغتنم اللذة في دنياه	من كل مرام في شهر صيام خوف الملام والعمر منام

جوابه مثله

لا يقنع صب ظفرت كفاه		في سهر صيام
بالغايت في جميع ما يهواه		حب ومدام
الا بكوس الراح اذ تغشاه		للسكر كلام
في اطيب مرقد له يهناه		من ردف غلام

مثله

من لي بغزال كلما قلت خطر		حملت خطر
يهتز كغصن بانه حاس سحر		للناس سحر
ما يشبهه في حسنه حسن قمر		للعقل قمر
لو زودني بقبلة حين سفر		بلا زاد سفر

مثلث

عيناه وحاجباه قد اسرفا		والطرف كحيل		معه لين قوام
اطلق برضاك في الهوى اسرفتا		حيران دليل		يقنع بسلام
في ثغرك خمرتان قد حرمتا		من غير دليل		يا بدر تمام
والعاشق ظمآن فيا حرمتا		تسقيه قليل		من ريق مدام

مثله

يا بدر مليل شعرك الدجوي		يا غصن رطب		هزته شمال

من غرز في الخد يد ورد جوري	بالمسك خضب	قد مر في ساكر
او رصع جوهر على بلوري	في ثغر شنب	سهد او زلال
بالله عليك جد على المهجوري	بالوصل قريب	يا بدر كمال

رباعي مردوف

يا من تحلا الى الحمى مصرفه	ان هان عليك	خذ معك كتاب	من جر مليح عنبري
لم يشر رشا عساك يعطفه	بالله عليك	في رد جواب	من عهد مليح يكشف ضري
ان عرض لي فعل نحم نعرفه	مشتاق اليك	قد زدو داب	والحق فرح دون البشر
ما يترك هواك بل يتلفه	ولا م اليك	ما لهجر صواب	ما الصد مليح من مقدر

مثله مخمس

اهوى رشا سهام عيناه	بالنبل يصيب	قلب العشاق	عملي سلبا بين البشر
هوى بلغني ومهجتي تهواه	دائم عجب	دائما المشتاق	هذا عجبا من مقدر
اصبحت بحالي الذي سواه	حاضر ومجيب	وهو الخلاق	مثل العجبا رب البشر
لا اعشق غيره ولا الاه	لو من غريب	من العشاق	حار الغربا يكشف ضري

مثله رباعي مخمس

ما فخر والعلا على طهر قعود	لي معك كلام	اليه اليك	اياك خلاف	تندم عجلا
لا تهرب حاجر ولا ارض زرود	سلي بحمام	من بين يديك	والدوم حراف	عمن عدلا
واخر عبوب هيابك اثر لو تعود	في مرج خزام	يسطو عليك	لين الاعطاف	كيال التصلا
عز لا عدن بصدن بالله الخط السود	من غرس سام	سر موني عليك	بنان ويخاف	منهم بطلا

سئل من المولى الرائق	في اسما الفواكه في التفاح
سر بي الى الروض يا من نشره قد فاح واقطف من الزهر واشرع وجها العفاح	واقصد عيانك و نزه طرفك السفاح وكل فواكه واكثر اكلك التفاح

انجاص

حللت فيلي ترى في الشرع من حلك جاك الذي تطلبه يا روح من خلك	ومن على قبلة المسكين قد دلك انجاص كل ما نشا محطوط في شلك

عنب

وحد احد واحد فاطر حمد خلاق كريم وهايبا به لا ترى اغلاق	انشا الانام وصورها على الاطلاق من حكمته صور الاعنا في الاوراق

تين

٥ فالك ظهر استمع وابصر حتى اول لك على فالك	وحط في ايدي عثمان طلبت لك تين سلطاني

سفرجل

اجلب فالك ولا تندم على ما فات فالخير سطى ويأتي فالك السادات	ولا تكن في فكر يخلب لك الحسرات هذا السفرجل اتى لك واغتنم ما فات

لون

يا منية القلب مطلوبك قوي لازم طلبت باللون فابشر ها انا عازم	وانت في ساير افعالك ترى حازم كل ما نشا واحد الرحمن بالجازم

رمان

الغالد واواك اسمع مابقى كتمان — عما سالت أسمع يا غالى الأثمان
سلطان كل الفواكه دايم الازمان — ان شيت كل جهد ما تقدر من الرمان

اترنج

قلت لمن امسى مفرد — من الخلا يو يا زيني
هذا نصيبك قدامك — ترنج اصفر يا عيني

سدق

سالتني يا عزيز القوم عن فاكك — الصدق اقوى لا قوالك وافعالك
الصدق الحسن من اعمالك ولخوالك — طلبت بندق فربي يصلح احوالك

فستق

سلبت للقلب يا نشر المزكى العاطر — صيرت دمعي دحام من مقلتي ماطر
والقلب من عظم وجدى فى لظى فاطر — للفستق الخضر ما للعلة والخاطر

زبيب

مدحى لمن قد ملكني في الورى فود — من جور بعاده على حاتم يرى احود
قد زاد حبك على ما تعهد وازيد — ز دلى اضيفك حبيبي من زبيب اسود

مشمش

اراك تسال يا من راقت لخلاقه — عن شيء حد قد مخبا بين اوراقه
انا رحت تسال عن اسم يا من خلاقه — المشمش الحد الاصفر حل خلاقه

خوخ

قلت لمن قد تركني الاهل والاوطان … ومن يسحر بطامه حير الفطان
ان كنت في القول حاذق ما معك غلطان … للخوخ في الروض اسرع وادخل البستان

كرز

سائلني خذ جوابك من فتى سليمان … انا لاجلك تركت الاهل والاوطان
اصغي لقولي وبادر لا تكن كسلان … هذا الكرز قد حضر في حومة الميدان

ليمون

يا من عرف بالخصال الذكي مشهور … ومن بطلعة جماله قد فتن للحور
يا من اذا اسفر لثامه يختفي البدور … طلبت ليمون ابشر قد لقي مسرور

بطيخ

سبحان من في الورى قد يعلم الاسرار … وما لكل المرقاب اهل الرو والاحرار
الله من قد رتبه قبل سير الاقطار … وزين الارض بالبطيخ في الامصار

حلاوه

قم يا نديمي وشاهد راية الازهار … واقطف من الورد والنسرين والاثمار
واشكر لباري مصور سر والانهار … وكل حلاوه وارضى عن الاخطار

بالوزه

من الحوالي تسرد دلني لمن يهواه … المنصف ما كولا بين الناس يا محلاه
ان رمت تعرف لاسمه جهر بلخياه … يا لوزه السكريه آه يا بيباه

مسك

يا من حصا له حمدك في الملا مشهور ... وعند ارباب فن بالوفا محبور
قد فقت اهل الادب بالنظم والمنثور ... المسك عرفك وشعرك قد حكى ديجور

عنبر

اسمع نطوق عني فانك ... وطالما كان عنه خبر
ما رايت لك اصلح عندي ... البحر كلا عنبر

ورد

مخدامي محاسنك مالك في الملا مطرد ... مليح فان فاتك بالمحاسن فرد
ليت الذي يبعضك يزداد رده رد ... قم وانتزه ما غزالي في رياض الورد

ريحان

يا من هواه ملك قلبي الشجي اللهفان ... بالعارض الاحمر المزوج والاحسان
قد دار في وجنتك من حمرة الاعيان ... دواير الاس والنسرين والريحان

لعلع

بالله يا من بهجت لنا بالنظر افكر ... يا مفتن الناس بالوصال والعطا فكر
غارت غصون النقا من ميل اعطافك ... حادي المطايا بذكر لعلع او صافك

نرجس

ورب نرجسة تاه الرياض بها ... فكل من شمها يهتز بالطرب
كانها حقة من فضة سبكت ... ورصعوها بدينار من الذهب

بنفسج

يا من باوصاف حسنه للمعنى حار ... ولا رعى عهد صاحب في الوراق جار
قصدي يكون لي مؤانس يا قمر في الدار ... يا من على ورد خده بالبنفسج دار

ارغوان

يا ريم وادي النقا يا من قصدك نوحي ... من بعد بعدك يا غزالي قد كثر نوحي
مسكين في الحب مكوي من على لوحي ... والارغوان حكى خمرك ايا روحي

موال

يا من اساود عيونه لب قلبي خطف ... ومن قوامه لقد غارت غصون العطف
ومذ رايت الاعادي ورد خدك قطف ... ناديت من نار قلبي يا خفي اللطف

موال

جيت على الحي عند الصبح قد اورد ... ومن احاديث اخبار الهوى اورد
فقلت يا من سقاني وجنته اورد ... فقال اذا اورد لكن من دمك اورد

موال

في حان عشقك شربت الكاس لي ودراق ... يا من بلحظه دما اهل المحبة راق
فحق من قد جلا في الخلق حسنك راق ... من سحر غنج عيونك ما وجدنا راق

موال

يا ظبي لك لحظ صارم كم حشا ابراه ... يجرح ولكن جرح يجده من حد ابراه
ولك لما حل سكر حل من ابراه ... لو انشف منه ملسوع الهوى ابراه

موال

تتعب بهجر كلمن وحه معك شتت	يتلف ولا مال عن حبكم ولا شتت
يترك وسهم الجفا المصمى لها فتت	تبت ومن قبل تاكل زادكم فتت

موال

تنوى زيارة رشا خل الجفا عنى	تنظره قاسى لسيف الهجر قد سن
تنوح بسمع بجد سمح وتفنن	يبسط يواصل تعال اجل الذى حن

من حصنه الله بانواله و بات فوق فرا اس الحج
ينهض جناح غوته صدرة في صدرها قد لطى
بطل ان الناس لم ينالهم
هكذا الشعائر يا مرى وانهم اعطوها قد عطى
يفت للحيوان فتن بطى

روض الادب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين
واله الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد فان الطف الكلام موقعا
واشرفه موضعا كلمة حكمة يعتدي الانسان بسناها فيهتدي
ويتبع هداها فيرتدع ومثل ساير يعني بايراده في المحافل عن الفاظ
يولعها ومعان يتكلفها ويرفع صاحبه فوق منزلته العلم ويرتب من
الادب في اعلى مرتبته وقديما قيل يكفيك من الادب ان تروي الشاهد
والمثل وقد جمعت في كتابي هذا ما يصقل الخواطر الصدية
ويشحذ القرائح الكالة الجامحة ويبعث الافهام اللاهية ويقود القلوب
الجامحة وصنفته في خمسة ابواب باب الحكمة من النثر باب الفصول
القصار من الحكمة باب الحكم من الشعر باب ابيات الامثال المفردة باب
اعجاز الابيات وعنونته بكتاب الاداب وارجو ان يسير ذكره
مسيرة من الف بر نسمه وشرف باسمه منزيل نبوات الايام ومقيل
عثرات الكرام وموضح سبل المعروف ومصحح امل الملهوف القاضي
الاجل الفاضل عبد الرحيم بن علي ابقاه الله تعالى ذكره الجميل وذلك
بقاما معه فوت والحياة حياة نايله الجزيل وتلك حياة لا يعقبها
موت ولا زال ايامر الدهر بمنافع الناس فيايتمر ويزجره عن
مضارهم فينزجر وهذا احين الابتدا والله الموفق للاهتدا

الباب الاول وهو الحكم من النثر

قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام

نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المومنين علي كرم الله وجهه
الحكمة ضالة المومن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك وقال عليه السلام
من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكما تحتاج القلوب
الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل واسوا الناس
حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله واصبر
الناس من لا يفشي سره الى صديق له مخافة التقلب يوما واعجز
الناس المفرط في طلب الاخوان واعز الاشيا اخ يوثق بعقله ويسكن
الى غيبه وقال عليه الصلوة والسلام انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من
فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وقال عليه الصلاة والسلام
لو ان الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا وقال عليه الصلاة
والسلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده
تعالى وقال امير المومنين علي كرم الله وجهه من لم يتامل الامور بعين
عقله وفطنته لم يقع سيف حيلته الا على مقاتله وقيل له ما الكرم قال
الاحسان للمعروف وترك التقصي على الملهوف وقال عليه الصلاة والسلام
اسهروا هذه الفرصة فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين
وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
عن رجل سلبته محاسن نفسه وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى عكرمة بن
ابي جهل وهو عامله على عمان اياك ان توعد على معصية اكثر من عقوبتها
فانك ان فعلت اثمت وان لم تفعل كذبت وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وقال رضي الله عنه
لا حرمة للجزع وقد نهى الله عنه وتنهى عن الصبر وقد امر الله تعالى به
وتبكي بشجو غيرها وتاخذ الاجرة على دمعها وتحزن الحي وتوذي الميت

[illegible]

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من لم يستحي من العيب ويرعوي عند
الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال علي بن الحسين
رضي الله عنهما هلك من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه
يعضده وقال افلاطون الحكيم الدليل على ضعف الانسان انه ربما
اتاه الخير من حيث لا يحتسب والشر من حيث لا يرتقب وقال لا تطلب
سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ وانما
ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته وقال اذا اعجبك ما يتواصفه
الناس مما ظهر من محاسنك فانظر انت فيما بطن من مساويك ولتكن
معرفتك بنفسك اوثق من معرفة الناس بك وقال ينبغي للعاقل ان
يكون رقيبا على نفسه فيستعظم خطاه ويستصغر صوابه لان الصواب
داخل في شرط انسانيته والخطا مغير لما استقر في نفوس الناس
منه وقال حبك للشي ستر بينك وبين مساويه وبغضك له ستر
بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت ما وعدت فقد احرزت فضيلتي
الجود والصدق وقال مودة الراي ما تموت ومودة الهوى ما تبقى
وقال اذا اغضبك صديقك فقد اجراك في مضمار يعرف منك فيه حسن
العهد وجميل الوفا فمهما اشرفت عليه من عيوبه وسقطاته
فلا تطل الشي من ذلك عليه وقال لا تستصغرن عدوا فيقتحم عليك
المكروه من زيادة مقداره على تقديرك وقال من مدحك بما ليس
فيك من الجميل وهو راض عنك فقد ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو
ساخط عليك وقال الاشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون
محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح
وقال لا بقية ليوم اذم فيه ما مدحته او امدح فيه ما ذممته
وذلك يوم ظفر الهوى فيه بالراي والجهل بالعقل وقال لا تعادوا
الدول المقبلة وتشربوا انفسكم استثقالها فقد بروا باقبالها

وقال العدل في الشئ صورة واحدة والجور صور مختلفه ولهذا
سهل ارتكاب الجور وصعب تحري العدل وهما يشبهان الاصابة
والخطا في الرمايه فان الاصابه تحتاج الى ارتياض وتعاهد
والخطا لا يحتاج الى شي من ذلك وقال من جمع الى شرف اصله
شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجه ومن
اغفل نفسه واعتمد على شرف ابائه فقد عقهم واستحق ان لا
يقدم بهم على غيره وقال كما ان من كان له سلف في الشجاعة والسخا
لا يستحق ان يكرم لسلفه اذا كان جبانا بخيلا فكذلك ساير انواع
الشرف انما يستحق المنتسب اليها التقديم اذا احوى ما ذكر في اسلافه
وقال السعيد من الملوك من تمت به رياسة ابايه والشقي منهم من
انقطعت عنده وقال اذا قامت حجتك على كريم في المناظرة اكرمك
وعظمك واذا قامت على لئيم عاداك واضطغنها عليك وقال لا
تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذي تدفعه اليه عملا اخر ولست
تطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال حيث
تزيد القول ينقص الفعل وحيث تقوى التهمة يضعف الاسترسال
وقال ينبغي للمرء ان لا يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن يعملها في حفظ
ما يبقى له وقال لا تاسفن على شي اغتصبته في هذا العالم فلو كان
بالحقيقة لك لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس من ضعف عن
كتمان سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من ستر فاقته
واغناهم من قنع بما تيسر له وقال اصعب الاحوال حال عجزت فيه
عن التنقل الى ما ترجوا فيه راحه واضيق المذاهب طريقا لم تجد
فيه معينا لك ولا مشيرا عليك واكدى المطالب الرغبة الى غير مناسب
لك ولا متامل فاقتك واخوف المسالك مسلك تنفرد فيه حربتك
وحيلتك او صاحبك وتعتدت فيه لمن لا يملكك واغلظ المواقف
مقامك على متهم لك لا يقبل منك حجه ولا يسمع لك معذره

واسوء المجاورة مجاورة لئيم يجري مجراك من سلطانك فهو يجرف
محاسنك ويحسد فضائلك ويبتغي غوائلك وقال اذا رفضت
احدا فلا تخرجه من اسر الطمع فيك واذا كافحته فلا تؤيسه
من مراجعتك فانك ترسل عليه لبلابل المكيدة تسري فيه اليه
وهو نائم عنك غير مبصر لك وقال الحر يشكر على حسب الامكان من
النعم والموقع من الراغب والنذل انما يشكر على حسب الكثرة
والزيادة فقط وقال الرغبة الى الكريم تحركه وتقربك
منه وترفع سجاف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم
تباعدك عنه وقيل للحصين بن المنذر ما السرور فقال
اللوا المنشور والجلوس على السرير والسلام عليك ايها الامير وقيل
للحسن بن سهل ما السرور فقال توقيع جائز وامر نافذ وقيل
لعبد الله بن الاهتم ما السرور فقال رفع الاوليا ووضع الاعدا
وطول البقا مع الصحة والنما وقيل لآخر ما السرور فقال اقبال
الزمان وعز السلطان وكثرة الاخوان وقيل لضرار بن عمرو
ما السرور فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابي
لآخر اصحب من تناسى معروفه عندك وتذكر حقوقك عليه
وقال بعض الحكما لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف
الناصح الطف موقعا من ملق الكاشح وقال آخر المطلب
في الدنيا العلم والمال لتخير الرياسة على الناس لانهم بين خاص
وعام فالخاصة تفضلك بما تعلم والعامة تفضلك بما تملك
وقال هرون الرشيد لاسمعيل بن صبيح اياك والمدالة فانها
تفسد الحرمة وتبغض النعم ومنها اتى البرامكة وقال ما في
الدنيا ابن يستوي عليه ثوب ابيه الا تمنى موته وقال المستنصر بالله
والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع

خصا الطوخي اقلب خمس ورق
المصلب

وليس له ان يكون حقود الان خطوه قد عظم عن المجازاه وكان
كسرى يقول عاملوا الاحرار بمحض المودة وعاملوا العامه بالرغبه
والرهبه وعاملوا السفله بالمخافة محضا وقال اذا كثر مال
الملك مما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلعه من اساس
بنائه وقال اخر لا ينبغي للملك ان يكون كذابا ولا بخيلا ولا
حسودا ولا جبانا فانه ان كان كذابا ثم وعد الخير لم يرج وان
وعد الشر لم يخش وان كان بخيلا لم يناصحه احد ولا يصلح
الملك الا بالمناصحه وان كان حسودا لم يشرف احدا ولا يصلح الناس
الا باشرافهم وان كان جبانا اجترى عليه عدوه وضاقت ثغوره
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يصلح لهذا الامر الا اللين
من غير ضعف القوي من غير عنف ومن كلام معويه بن ابي سفيان
لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني
لساني ولو ان بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت ابدا قيل له
كيف ذلك قال كنت اذا جبذوها ارخيتها واذا ارخوها جبذتها
ومن كلام عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال
ولا مال الا بعماره ولا عماره الا بعدل وقال بعض الحكما اذا
ساوى الوزير الملك في زيه وماله وطاعة الناس له فليصرعه
والا فليعلم انه مصروع وقال عبد الملك بن مروان لبنيه كلكم
يرشح نفسه لهذا الامر ولا يصلح له منكم الا من كان له سيف
مسلول ومال مبذول وعدل تطمئن به القلوب وقال لابنه
الوليد يا بني اعلم انه ليس بين السلطان وبين ان يملك الرعية او
تملكه الا حزم او توان وقال اخر فضل الملوك في الاعطا وشرفهم
في العفو وعزهم في العدل وقيل لبعض الملوك وقد بلغ في العدل

والسلطان عالم يبلغه احد من ملوك زمانه ما الذي بلغ بكرهذه الميرالله
قال عقوى عند قدرتى ولينى بعد شدتى وبذلى الانصاف ولو من نفسى
وابقاى فى الجد والبغض مكان الهشداد وقال النبى صلى الله عليه
واله وسلم عدل ساعة فى الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال
امام عادل خير من مطر وابل وامام غشوم شر من فتنة تدوم وقال
اخر من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الاخرة وقال اخر
اذا قال السلطان لغلمانه هاتوا فقد قال لهم خذوا وقال اخر مثل
اصحاب السلطان مثل قوم رقوا جبلا ثم هووا منه فكان اقربهم من
التلف ابعدهم من المرقى وقال ابو مسلم الخراسانى خاطر من ركب
البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك

وصل فيما يجب على من يصحب الملوك

قال الشعبى قال لى عبد الله بن عباس رضى الله عنهم يا بنى انى ارى هذا
الرجل يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقدمك على الاكابر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانى اوصيك بخلال اربع لا تفشى له
سرا ولا يجربن عليك كذبا ولا تطوين عنه نصيحة ولا تغتابن عنده
احدا قال الشعبى فقلت لابن عباس كل واحد خير من الف قال اى
والله ومن عشرة الاف وقال بعض الحكما اذا زادك السلطان
اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا
جعلك اخا فاجعله والدا واذا جعلك والدا فاجعله ربا ولا
تكثر من النظر اليه ولا تكثر من الدعا له ولا تتغير له اذا سخط
ولا تغتر به اذا رضى ولا تلحف فى مسئلته وقال خالد بن صفوان
لا تكن صحبتك للملوك الا بعد رياضة منك لنفسك فان كنت حافظا
لما ولوك امينا اذا ائتمنوك حذرا اذا قربوك ذليلا اذا اصروك

راضيا اذا اسخطوك تعلمهم وكانك تتعلم منهم وتوددهم والا
فابعد كل البعد واحذر كل الحذر منهم وقال الفضل بن الربيع
من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه
وما اشبه ذلك الا باوقات الصلوة التي لا تقبل الا فيها وقال
خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكثر
عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو
السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه
لنصيحته وصديقه ينافسه مرتبته وقال افلاطون اذا خدمت
ملكا فلا تطعه في معصية باريك فان احسانه اليك افضل من
احسانه وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه وقال اذا خدمت
حازما فارضه باسخاط حاشيته واذا خدمت عاجزا فاسخط ارضى
اتباعه وقال اذا خدمت ملكا فاظهر له الاستهانة بما فضلت به
عليه واكثر التعجب مما فضل به عليك وقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا
فعليه الوزر وعليك الصبر وقال ان استطعت ان ترى من خدمته
غناك عنه ليس بان توهمه كثرة الجده ولكن بان تعلمه ان قليلك
يعتم بلحوالك كما يعتم كثيره بلحواله فافعل وقال اخر اصحب
السلطان بثلاث باعمال الحذر ورفض الداله واحراز الحجة وقال
افلاطون لا تشيرن على الملك في احد بما تكره ان تعمله في امرك اذا
حللت محله وقال اخر لخدم الجاهل من الروسا باتباع رضاه والعاقل
باحراز الحجة له او عليه فصل في ذم الحسد قال امير المؤمنين
رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا اخا لملوك ولا محب لسيء الخلق وقال
اخر الحاسد يسعى على من انعم عليه ويبغي الغوائل لمن لحق اليه وقال
اخر الحسود عدو مهين لا يدرك وطره الا بالتمني وقال بعضهم
الحسد اول ذنب عصي الله به في السما واول ذنب عصي الله به في الارض

فاما في السما فحسد ابليس لادم عليه السلام واما في الارض فحسد
قابيل هابيل وقال الحسن البصري رحمه الله ما رايت ظالما اشبه
بمظلوم من حاسد نفس دايم وحزن لازم وعبرة لا تنفد وقال
معوية كل الناس اقدر على رضاهم الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا
زوالها وقال عمرو بن العاص ما يلغني عن احد شيا قط الا سللت سخيمة
قلبه بهدي الا حاسد النعمة فانه لا يرضي الا بزوالها فحدع الله انفه
وقال اخر الحاسد يظهر وده في اللقا وبغضه في المغيب واسمه
صديق ومعناه عدو ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر
مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم
والحسود مغموم ولقي ابليس نوحا عليه وعلى نبينا افضل الصلوة
والسلام فقال اتق الحسد والشح فاني حسدت ادم فاخرجت من
الجنة وشح ادم على شجرة واحدة فخرج من الجنة وقيل للحسن البصري
رحمه الله ايحسد المؤمن اخاه قال انسيت اخوة يوسف عليه وعلى نبينا
افضل الصلوة واتم السلام وقال اخر يكفيك من الحاسد انه يغتم
عند سرورك فصل في ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واوحى
الله تعالى الى موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلوة واتم السلام من
مات تايبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر
عليها فهو اول من يدخل النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم بذكر الله
فانه شفاء وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلا يغتاب اخر
فقال اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس وقال محمد بن السماك
تجنب غيبة اخيك لخصلتين اما الاولى فلعلك ان يغتابه بشي هو فيك
واما الاخرى فتشكر الله اذ عافاك مما ابتلاه به واغتاب بعضهم رجلا

عند قتيبه بن مسلم فقال له قتيبه مهلا ايها الرجل فلقد تلمظت بمضغة طالما عافها الكرام وقال عمرو بن عتبه بن ابي سفيان كنت اساير ابي فلحقني وقد اصغيت الى رجل يغتاب رجلا فقال لي ويلك ومايخاطبني قبلها بها ولا بعدها بها واياك واستماع الغيبه نزه سمعك عن الخنا كما تنزه لسانك عن البذا فان السامع شريك القايل وعن محمد بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال انا قد نلنا منك فاجعلنا في حل قال اني لا احل ما حرم الله تعالى وقال رجل للحسن البصري رحمه الله بلغني انك تغتابني فقال لم يبلغ من مقامك عندي ان احملك من حسناتي وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اذكر اخاك وراه بما تحب ان يذكرك به ودع منه ما تحب ان يدعه منك وقيل لعمرو بن عبيد لقد اغتابك فلان حتى رحمناك قال اياه فارحموا وقال بعض الحكما لابنه يا بني اياك وغيبه الناس فان مثل المغتاب لهم كمثل امرء اوتر قوسه ليرمي جماعة كلهم موتر قوسه فابى ان يصيب الرجل منهم بسهم قد اصابه اضعافه وعن سعد قال نظر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورجل يشتم رجلا بين يدي فقال لي ويلك يا سعد نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن النطق به فان السامع شريك القايل وقال الحسن البصري رحمه الله لا غيبة في ثلاثه فاسق مجاهر وامام جاير وصاحب بدعه

فصل في الاخوان والحض عليهم

قال داود لابنه سليمان عليهما السلام يا بني لا تستقلن عدوا واحدا ولا تستكثرن الف صديق وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم المرء كثير باخيه وقال بعضهم اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

وقال شبيب بن شيبة خير ما اكتسب الانسان اخوان الصدق لانهم زينة
في الرخا وعدة في البلا ومعونة على الدهر وشركا في الخير والشر وقال
اخر وطن نفسك على انه لا سبيل لك الى قطيعة اخيك وان ظهر لك منه
ما تكره فليس الصديق كالمراة التي تطلقها متى شيت ولكنه عرضك ومروتك
وقال لقمان لابنه يا بني ليكن اول شي تكسبه بعد الاسلام خليلا
صالحا فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت في ظلها اظلتك
وان احتطبت من حطبها نفعتك وان اكلت من ثمرها وجدته
طيبا وقال ينبغي للصاحب الكريم ان تصبر عليه اذا اجمعتهما قسوة
الزمان فليس ينتفع بالجوهرة النفيسة من لم يستطر نفاقها وقال
الاحنف بن قيس خير الاخوان من اذا استغنيت عنه لم يزدك في المودة
وان احتجت اليه لم ينقصك منها وان ظلمت عضدك وان استعنت
به رفدك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في ثوبك
فانظر بم ترقعه وقال ابن المعتز كان جلا السيف اسهل من طبعه كذلك
استصلاح الصديق اسهل من اكتساب غيره وقيل للبزرجمهر انما
احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقي وقال
اكتم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وقال
امير المومنين رضي الله عنه لا تقطع اخاك على ارتياب ولا تهجره دون
استعتاب وقال اخر لا تقطع اخاك الا بعد العجز عن اصلاحه وقال
الاحنف بن قيس من حق الصديق ان تحتمل له ثلاث ظلم الغضب وظلم
الدالة وظلم الهفوة وقيل لبعض الولاة كم لك صديق قال لا ادري
ما دامت الدنيا مقبلة علي فالناس كلهم اصدقا وانما اعرفهم اذا
ادبرت عني فصل في ذم الكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى في بعض الكتب العظمة ازاري والكبر ردائي فمن
نازعني واحدا منهم اقصمته واهنته وقال عليه الصلوة والسلام
لا يدخل حضرة القدس متكبر وذكر الكبر عند المعتصم فقال احمط صاحبه

من الله المقت ومن الناس اللعن وقال بعضهم اذا نال الشريف رتبة
تواضع فيها واذا نال الوضيع رتبة تكبر فيها وقال يحيى بن خالد من بلغ
رتبة فتاه فيها فقد اخبر ان محله دونها ومن بلغ رتبة فتواضع فيها
فقد اخبر ان محله فوقها وقال سعيد بن العاص لابنه عمرو يا بني
اياك والكبر وليكن ما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت والذي
اليه تصير وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت والرحم الذي
فيه قذفت والغذا الذي به غذيت وقال اخر كيف يتكبر من خلق من
التراب وجرى في مجرى البول وغذي بدم الحيض وطوي على العذرة
وقال اخر التواضع مع البخل والجهل احسن من التكبر مع البذل
فاعظم بحسنة غطت على سيئتين واقبح بسيئة غطت على حسنتين
وقال النظام ما ترفع احد في مجلس الا لضعة يجدها من نفسه
وقال اخر لابنه يا بني عليك بالبشر والتواضع وعليك به واياك والتقطيب
والكبر فان لقا الاحرار بما يحبون مع الحرمان احب اليهم من لقايهم
بما يكرهون مع العطا فانظر الى خصلة غطت على مثل البخل والزمها
وانظر الى خصلة غطت على مثل الجود واجتنبها وقال ابن الاعرابي
ما تكبر على احد قط اكثر من مرة واحدة اي لا اعاود لقاه والسلام عليه
وقال ابن ابي ليلى ما رايت متكبرا قط الا اعترى انه داؤه وقال ابن المعتز
التكبر على المتكبر تواضع وقال العتبي رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة
على بغلة ثم رايته بعد ذلك راجلا على جسر بغداد فوقفت اتعجب منه
فقال لا تعجب اني ركبت في موضع يمشي الناس فيه فكان حقا على الله
ان يرجلني في موضع يركب الناس فيه فصل في مدح التواضع
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من تواضع لله رفعه الله
وقال عبد الله بن مسعود راس التواضع ان تبدا بالسلام لمن لقيت
وترضى بالدون من المجلس وقال مصعب بن الزبير التواضع من مصايد
الشرف وقيل لبعضهم ما التواضع فقال هو ان تخرج من بيتك
فاذا رايت من هو اكبر منك قلت سبقني الى الاسلام والعمل الصالح

فهو خير مني واذا رايت من هو اصغر منك قلت سبقته الى الذنوب
والمعاصي فهو خير مني وقيل اصبح النجاشي يوما جالسا
على الارض وعلى راسه التاج فاعظم ذلك كبرا دولته وسالوه عن
السبب الموجب له فقال اني وجدت فيما انزل الله تعالى على المسيح
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام اذا انعمت على عبدي
نعمة فتواضع فيها اتممتها عليه وانه ولد لي في هذه
الليلة ولد ذكر فتواضعت شكرا لله سبحانه وتعالى على ذلك

فصل في الادب والحث على اكتسابه

قال امير المومنين الادب حلي في الغنى كنز عند الحاجة عون على
المروة صاحب في المجلس انيس في الوحدة نعمر به القلوب الواهية ويحيى به
الالباب الميتة وينفذ به الابصار الكليلة ويدرك به الطالبون ما حاولوا
وقال بزرجمهر من كثر ادبه شرف وان كان وضيعا وساد وان كان غريبا
وبعد صيته وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه وان كان مقترا وقال
عبد الله بن المعتز لن يعدم من الادب كرما من طبعه او تكرما من ادبه
وقال اخر الادب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيا والعز وان
كان قميا والقرب وان كان قصيا والمهابة وان كان زريا والغنى
وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا والكرامة وان كان سفيها
والمحبة وان كان كريها وقال اخر لابنه يا بني تعلم الادب فلان
يذم فيك الدهر خير من ان تذم بك وروي عن ابن شبرمة انه قال اذا
سرك ان تعظم في عين من كنت عنده صغيرا او يصغر في عينك من كان
عندك عظيما فتعلم العربية فانها تجريك على المنطق وتدنيك من
السلطان وقال بعض الملوك لوزيره ما خير ما يرزق العبد فقال
عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه
قال فمال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح العباد
والبلاد منه فصل في الاستشارة قال الله تعالى وشاورهم

في الامر وقال نبيه صلى الله عليه واله وسلم ما ندم من استشار
ولا خاب من استخار وقال عبد الله بن المعتز من شاور لم يعدم
من الصواب مادحا ومن الخطأ عاذرا وقال بشار بن برد المشاور
بين احدى حسنتين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في
مكروهه وقال ما غبنت قط حتى يغبن قومي قيل وكيف ذلك قال لا افعل
شيئا حتى اشاورهم وقال عقيل الفتى لا يدرك الصواب بالرأي الفرد
فليستعن بمكدود بوادع ومشغول بفارغ وقال المأمون ثلثة لا يعدم
المرء الرشد فيهن مشاورة ناصح ومداراة حاسد والتحبب للناس
وقال شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما وقع عليه غاليا وانت تاخذه
مجانا

فصل فيما ورد في الاثنين

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم لاصحابه الا اخبركم
باشقى الاشقياء قالوا بلى يا رسول الله قال ذاك من اجتمع عليه شيئان
فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقال امير المؤمنين لن يعدم من الاحمق
خلتين كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه لسفيان الثوري يا سفيان خلتان خصلتان من
لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احتمال ما تكره اذا احبه الله تعالى وترك ما تحب اذا كرهه الله
تعالى فاعمل بهما وانا شريكك وقال احمد السخا سخاءان سخاء المرء
بما يملك وسخاؤه عما في ايدي الناس والصبر صبران صبر على ما
يكره وصبر على ما يحب والعجز عجزان ترك الامر اذا امكن وطلبه
اذا فات والحزم حزمان حفظ ما وليت وترك ما كفيت وقال
لقمان لابنه يا بني شيئان اذا انت حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما

دينار لمعادك ودرهمك لمعاشك وقال عبد الملك بن مروان خلتان
لا تدعوهما ان قدرتم عليهما تعلم العربيه ولباس الثياب الفاخره
فانهما الزينه والمروه الظاهره وكان يقال من كمال ايمان المرء
خصلتان لا يدخله رضى في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق وقال اخر
دعوتان ارجو احدهما كما اخاف الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة
ضعيف ظلمته وقال اخر شيان يجب على العاقل ان يتحفظ منهما
حسد اصدقايه ومكر اعدايه وقال اخر موطنان لا اعتذر من
العى فيهما اذا خاطبت جاهلا او سالت حاجه وقال اخر شيان قل ما
يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ وقال اخر شيان قد عزا واعوز
درهم حلال واخ في الله عز وجل وقال اخر انسان معذب بان غنى
حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم وفقير زويت عنه فنفسه
تنقطع عليها حسرات وقال اخر طالب الدنيا من خصلتين منزعوم بين
ان نال منها ما امله تركه لغيره وان لم ينله مات بغصته
فصل الثلاثه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رفع القلم عن
ثلاثه النايم حتى يستيقظ والصغير حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق
وقال عليه الصلاه والسلام ثلاث مهلكات وثلاث منجيات
فالمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما
المنجيات فخشية الله في السر والعلانيه والقصد في الغنى والفقر
والعدل في الرضى والغضب وقال المداينى ثلثه لا يستصغرون من
ثلثه حليم من احمق ومومن من فاجر وشريف من وضيع وقال المامون
الرجال ثلاثه فرجل كالغذا لا يستغنى عنه ورجل كالدوا يحتاج اليه
في الاوقات ورجل كالدا لا يحتاج اليه ابدا وقال ثلاثه لا يعارضهم
الفقر والمرض والموت وقال اخر من سرور الرجل بثلاث ان ياكل من
غرس يده ويشم ولد ولده ويسمع شعره يغنى به وقال عمر بن الخطاب

جص غلطا من المصلب اغلب ورقيتق

رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبدا بالسلام
ويوسع له في المجلس وتدعوه باحب الاسماء اليه وقال الاحنف بن
قيس مهما كان عندي من اناة فلا اناة عندي في ثلاث الصلوة
اذا حضرت ان اديها في وقتها والميت ان مات ان اواريه
والمراة ان حضر كفؤها ان ازوجها وقال ثلاث خصال تجلب لهن
المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والرخا والانطوى
على المودة وقال ثلاث لا افعلهن الا لسداد بهن عزي لا اذكر
احدا في مغيبه بخلاف ما اذكره في حضوره ولا ادخل نفسي في امر
ليس لي فيه شئ ولا اتي السلطان حتى يدعوني وقال ما نازعني
احد قط الا اخذت في امري معه باحدى ثلاث خصال ان كان
فوقي عرفت له وان كان دوني كففت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة لا يقبل الله منهم
صوما ولا عدلا ولا صلاة ولا يرفع لهم حسنه العبد الابق حتى
يرجع الى مولاه والمراة الساخط عليها بعلها حتى يرضى عنها والسكران
حتى يصحوا ولما قتل انوشروان بزرجمهر وجد في منطقته
كتابا فيه ثلاث كلمات وهي ان كان القدر حقا فالحرص باطل وان كان
الغدر في الناس طباعا فالثقة بكل احد عجز وان كان الموت لكل حي
بمرصد فالطمانينة الى الدنيا غرور وقال اخر الملوك يحتمل
كل شئ ما خلى ثلاثة اشيا افشا السر والتعرض للحرم والقدح في الملك
وقال عبد الرحمن بن شيبة المودة على ثلاثة اضرب مودة في الله
عز وجل لغير رغبة ولا رهبة وهي التي لا يشوبها غدر ولا خيانة
ومودة مقة ومعاشرة ومودة رغبة او رهبة وهي شر
المودات واسرعها انتقاضا وقال محرم على السامع تكذيب القايل

الا في ثلاث جاهل صبر على مضض المصيبه وعاقل ابغض من احسن اليه
وجاه احب كفه وقال اخر ينبغي للاصاغر ان يقدموا الاكابر
في ثلثه مواطن اذا اساروا ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا
وقال افلاطون يجب الرحمة لاحد ثلاثه عاقل يجري عليه حكم
جاهل وضعيف في اسر قوي وكريم رغب الى ليئم وقال المامون
ثلثه لا ينبغي للعاقل ان يقدم عليها شرب السم للتجربه وافشا
السر الى ذي القرابه الحاسد وركوب البحر وان ظن فيه الغنى وقال
اخر اكمل الخصال ثلاث وقار بلا مهابه وحلم بلا ذل وسماح بلا
طلب ومكافاه وقال سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام عرضت
نفسي بثلثه وعززت النفس ان يطلع عليهن شيخا جاهلا وغنيا كذابا
وفقيرا مزهوا ولقي بعض الملوك حكيما فقال له علمني حكمتك ايها
الحكيم قال نعم احفظ عني ثلاث كلمات قال وما هن قال صقلك السيف
ليس له جوهر من اصله خطا وبذرك الحب في الارض السبخة ترجوا
نباته جهل وحملك على المسي على المريا عنا وقال العالم الجليل عليه السلام
ان الله اخبا ثلاثا في ثلاث اخبا رضاه في يسير من طاعته واخبا
سخطه في يسير من معصيته واخبا وليه من عباده فلا تستصغرن
شيا من الطاعة فربما وافق من الله تعالى سخطه وانت لا تعلم
ولا تستقلن شيا من المعصية فربما وافق من الله رضاه وانت
لا تعلم ولا تحقرن عبدا تراه فربما كان من اوليا الله وانت لا
تعلم وقال الحسن بن سهل رحمه الله ثلثه تذهب ضياعا دين
بلا عقل وقدرة بلا فعل ومال بلا بذل وقال مرد حكيم ثلاثه
نواطق وان كن خرسا كسوف البال يدل على رقة الحال وحسن البشر
يدل على سلامة الصدر والهمة الدنيه تدل على الغريزه الرديه

وقال اخر لا ينبغي للفاضل من الرجال ان يخاطب ذوي النقص كما
لا ينبغي للصاحي ان يكلم السكارى وقال اخر ما سررت وانا وال
ولا اغتممت وانا معزول لاني في العزل ارجو الولاية وفي الولاية
اتوقع العزل وقال دارا الاكبر مثل العدو الضاحك اليك
مثل الحنظلة النضرة اوراقها القاتل مذاقها وقال ابن المعتز
مثل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوي بعضها نشر بعض وقال اهل
الدنيا كراكب سفينة يسار بهم وهم نيام وقال ما ابين وجوه الخير
والشر في مراة العقل اذا لم يصدها الهوى وقال دع الكذب حيث
ترى انه ينفعك فانه يضرك واستعمل الصدق حيث ترى انه يضرك
فانه ينفعك وقال اخر عقوبة الغضب تبدا بالغضبان فيقبح وجهه
ويثلم دينه ويعجل ندمه وقال ابن المقفع اذا حاججت فلا تغضب
فان الغضب يقطع عنك الحجة ويظهر عليك الخصم ووجد على
صنم مكتوب حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من هذه الدنيا حتى
تسيء الى من احسن اليها وقال المسيح صلوات الله عليه عالجت الاكمه
والابرص فابراتهما واعياني علاج الاحمق وقال اخر جزعك من
مصيبة اخيك اجمل من صبرك وصبرك في مصيبتك اجمل من جزعك
وقال اخر موقع الشكر من النعم ان وجده لم يرم وان فقده لم يهم
وقال الانسان الخير خير من جميع الحيوان والانسان الشرير شر من جميع
الحيوان وقال لسان العيان انطق من لسان البيان وشاهد الاحوال
اعدل من شاهد الاقوال وقال اذا دهمنا امر تصورناه في اسوء حالاته
فما نقص منها كان سرورا معجلا وقال اخر الولد ريحانتك سبعا وخادمك
سبعا ثم هو شريكك او عدوك وقال كان يقال لكل جديد لذة
فلذة الثوب يوم ولذة المركب جمعة ولذة الاكل شبعة ولذة المراة شهر

ولذه الدار ابد الآباد كلما دخلتها سررت بها ودعت اعرابية لرجل فقالت كبت الله كل عدو لك الا نفسك وقال اخر ما اعطى الاقبال احدا شيئا الا استلبه من حسن الاستبعاد اكثر منه وقال اخر رب حيوة سببها التعرض للوفاة ووفاة سببها طلب الحيوة فصل في الملوك وذكر احوالهم قال افلاطون الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت وقال ابو حازم الاعرج السلطان سوق فما اتفق فيه جلب اليه وقال افلاطون ينبغي للملك ان لا يطلب المحبة من اصحابه الا بعد تمكن هيبته من نفوسهم فانه يجدها بايسر مؤنة فاما ان طلبها قبل ان يستشعروا هيبته لم يجتمعوا عليه ولم يضبطهم بها وقال اذا ابتغى الرئيس ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة وانف من التحرز وظن انه يكتفي بنفسه فعند ذلك يصل اليه من يشد دخوه فيجد عورته واضحة ومقاتله بادية وقال اخر اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة وقال اخر يصطنع على السلطان رجلان رجل احسن مع محسنين فانتبهوا وحرم ورجل اساء مع مسيئين فعوقب وعفي عنهم وقال بهرام جور لا شي اضر بالملوك من استخبار من لا يصدق ان خبر او استكفاء من لا ينصح ان دبر وقال اخر ينبغي للملك ان لا يضيع التثبت عند ما يقول وعند ما يفعل فان الرجوع عن الصمت احسن من الرجوع عن الكلام والعطية بعد المنع اجمل من المنع بعد العطية والاقدام على العمل بعد التاني فيه خير من الامساك عنه بعد الاقدام عليه وقال ابن المقفع ليس للملك ان يغضب لان القدرة من وراء حاجته وليس له ان يكذب لان ما احدا يقدر على اكراهه على غير ما يريد وليس له ان يبخل لان اقل الناس عذرا في خشية الفقر

القمر في جبينه وقال اخر حركة الاقبال بطيه وحركة الادبار
سريعه لان المقبل كالصاعد مرقاه والمدبر كالمقذوف به من
موضع عال وقال اخر احق الاشيا بالصبر عليه ما ليس الى دفعه
سبيل ولا على تغييره قدره وقيل لبعضهم ما الحزم فقال سو
الظن بالناس قيل فما الصواب قال المشوره قيل فما الاحتياط
قال الاقتصاد في الحب والبغض قيل فما الذي يجمع القلوب على الموده
قال كف بذول وبشر جميل وقيل لاخر متى يحمد الكذب قال اذا جمع
بين متقاطعين قيل فمتى يذم الصدق قال اذا كان غيبه قيل
فمتى يكون الصمت خيرا من النطق قال عند المماري وسئل بعضهم
عن اعدل الناس واجور الناس والكيس في الناس واحمق الناس
واسعد الناس واشقى الناس فقال اعدل الناس من انصف من نفسه
واجور الناس من ظلم لغيره واكيس الناس من اخذ اهبة الامر قبل
نزوله واحمق الناس من باع اخرته بدنيا غيره واسعد الناس
من ختم له في اخرته بخير واشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا
وعذاب الاخره وعرض مروان الملقب بالحمار جنده وكانوا
سبعين الف عربي على سبعين الف عربي فقال اذا انقضت المده فما
تنفع العده وكتب الى الخارجي اني واياك كالحجر والزجاجه
ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها وفي كتاب الفرس
اذا اردت ان تسال فاسال من كان غنيا ثم افتقر فان عز الغنى
يبقى في قلبه اربعين عاما ولا تسال من كان في فقر ثم استغنى
فان ذل الفقر يبقى في قلبه اربعين عاما وقال اخر اياك ومسئله
من سال الناس فان الامر الذي به يطلب به ما في ايديهم يمنع
ما في يده منهم وقال بعضهم لابي العينا وراه ضعيفا من الكبر

كيف اصبحت ابا العينا فقال اصبحت في الداء الذي يتمناه الناس
وقال اخر الخوف شي لبس لاحد من الخلق استقامة الا به اما ذوا
دين فيخاف العقاب واما ذوا الكرم فيخاف العار واما ذو عقل
فيخاف السعد وقال عامر بن عبد القيس اذا اخرجت الكلمة من
القلب دخلت في القلب واذا اخرجت من اللسان لم تجاوز الاذان
وقال حكيم لاخر يا اخي كيف اصبحت فقال اصبحت وبنا من نعم الله ما لا
نحصيه مع كثير ما نعصيه فما ندري ايهما نشكر جميل ما ينشر
او قبيح ما يستر وقال اخر لا يكون البكا الا من فضل قوة فاذا
اشتد الحزن ذهب البكا وقال اخر كثرة ذنوب الصديق تمحق السرور
به وتسلط الهم عليه وقال اسحاق بن ابرهيم المصعبي كيمياء الملوك
في الغارة ولا تحسن بهم التجارة وقال قابوس بن وشمكير لذة الملوك فيما
لا يشاركهم فيه العامة من معالي الامور وقال ابو بكر الخوارزمي صغير البر الطف
واطيب كما ان قليل الما اشهى واعذب وقال من طلب المنية هربت منه
كل الهرب ومن هرب منها طلبته كل الطلب وقال الحذر والنذا احد فرسا
رهان والجود والشجاعة شريكا عنان والتولي والجبنة رضيعا
لبان وقيل لشريك بن عبد الله ان معاوية كان حليما فقال كلا لو
كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا وقال جعفر الصادق رضي الله
عنه اياكم وملاحاة الشعرا فانهم يضنون بالمدح ويجودون
بالهجا وقيل لبعضهم بما ادركت هذا العلم قال بقلب ذكي
واب عني وكان بعض الحكما يكثر الاستماع ويقل الكلام فسيل عن
ذلك فقال ان الله تعالى خلق للانسان اذنين ولسانا واحدا
ليكون الذي يسمعه اكثر من الذي يتكلم به وقال اخر لو دام صحة
الانسان هلك بطرا ولو دام صوابه هلك عجبا ولو دام غناه هلك طغيانا

ان معوية كان حليما فقال

وقال لقمان رحمه الله ثلاثة لا يعرفون الا في ثلثة مواطن الشجاع
عند الحرب والحليم عند الغضب والاخ عند حاجتك وقال
اخر ثلاثة من عاداهم عادت عزته ذلا السلطان والوالد والغريم
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ثلاثا بغير حق حرم ثلاثا
بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الاخره بحق ومن طلب الرياسه بغير
حق حرم الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حق حرم بقاوه بحق وقال
بعضهم ثلاثة هن اضيع شي في الدنيا مصباح يوقد في شمس
ومطر جيد في ارض سبخه وامراه حسنا تزف الى عنين وقال اخر الانس
في ثلاثة الصديق المصافي والولد البار والزوجة الصالحه وقال
اخر ثلاثة تنبغي ان يكرموا ذو الشيبة لشيبته وذو العلم
لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال اخر في المال ثلثة عيوب
يكسب بالخط ويحفظ باللوم وينفق بالجود وفي كتاب كليله ودمنه
لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة ان اراد الاخره
وفي مصانعة السلطان ان اراد الدنيا وفي النسا ان اراد
نعيم العيش وقال اخر ليس في ثلاثة حيله فقر يخالطه كسل
وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال اخر
ثلاثة اشيا قليلها كثير المرض والنار والعداوه وقال اخر اذا
حمد الرجل ثلاثة فلا تشك في خيريته جاره ورفيقه وقريبه
وقال اخر ثلاثة تصعب على الانسان تعرف عيوبه وكتمان سره
وامساكه عما لا يعنيه وقال اخر الغضب يحدث ثلثة اشيا
مذمومه يفرق الفهم ويغير المنطق ويقطع مادة الحجه وقال اخر
ثلاثة يضيع عندهم المعروف اللئيم فانه بمنزله الارض السبخه
والشرير فانه يرى ان الذي اسديته اليه مخافة شره والاحمق
فانه لا يدري مقدار ما صنعت اليه وكان يقال من الهم ثلاثا

لم يحرم ثلاثا من الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن الهم الدعا لم
يحرم الاجابة ومن الهم الشكر لم يحرم المزيد وقال اخر ثلثة تنبوا
الموعظة عن قلوبهم نبو الكرة عن الصفا ملك قاهر وشيخ مولع بشرب
الخمر وامراة مغرمة برجل وقال سهل بن هرون ثلاثة من المجانين
وان كانوا من العقلا الغضبان والسكران والغيران فقيل له فما
تقول في المنعظ فضحك وانشد : وما شر الثلثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا
وكان يقال لولا ثلاثة ما وضع ابن ادم راسه لشي وانه معهن لوثاب
المرض والموت والفقر وقيل لاعرابي ما نقمتم من اميركم قال ثلاث
خصال يقضي بالعشوة ويطيل النشوة وياخذ الرشوة وقال رجل
لارسطوطاليس بلغني انك اغتبتني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان ادع
لك خلة من ثلاث علما اعمل فيه فكري او عملا صالحا لاخرتي او لذة
في غير محرم اعلل بها نفسي وروى ان بعض الامرا اراد ان يستصحب
علي بن زيد الكاتب فقال له علي اصحبك على ثلاث خصال لي عليك
وثلاث لك علي فاما التي لي عليك فلا تهتك لي سترا ولا تشتم لي عرضا
ولا تقبل فيّ قول القايل حتى تستبري واما التي لك علي فلا افشي لك
سرا ولا اطوي عنك نصحا ولا اوثر عليك احدا فقال له الامير
نعم الصاحب انت فصل في ذوي الاربعة قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اربعة لا يكون الا باربعة لا حسب الا بالتواضع
ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا باليقين وقال
عليه السلام اربع من كنوز الجنة كتمان الحاجة وكتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان الوجع وكتب يوسف الصديق على نبينا وعليه
افضل الصلوة والسلام على باب السجن الذي كان فيه اربع كلمات
وهي هذه السجن منازل اهل البلوى وقبور الاحيا وشماتة الاعدا
وتجربة الاصدقا وقال الاحنف بن قيس لا تحمد العجلة الا في اربع مواضع

تزويج الايم اذا وجد لها كفو ودفن الميت وركوب الاهوال وصنع
المعروف وكان يقال اربعة لا تعرف في اربعة السخا في الروم والوفا
في الترك والشجاعة في القبط والغم في الزنج وعن المدايني قال خرج
الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال ما سمعت مثل اربع
تكلم بهن اليوم انسان عند هشام قيل له وما هن قال دخل عليه
رجل فقال يا امير المومنين احفظ عني اربع كلمات فيهن صلاح ملكك
واستقامة رعيتك قال هاتهن قال لا تعدن عدة لا تثق من
نفسك بانجازها ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر
وعرا واعلم ان الاعمال جزا فاتق العواقب واعلم ان الامور
تتقلب فكن على حذر وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم على ما بنيت
امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به نفسي
وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان الموت
لابد ان ياتيني فانا اباد ره وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا
مستحي منه وكان يقال اربعة ليس لاعمالهم ثمرة مسارّ الاصم
والمسرج في الشمس والباذر في السبخ وواضع المعروف في غير اهله
واجتمع حكما العرب والعجم على اربع كلمات وهي لا تحمل نفسك ما لا تطيق
ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراة وان عفت ولا تثق بمال وان
كثر واربع كلمات صدرت عن اربع ملوك كانما رميت عن قوس واحد
قال كسرى لم اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال قيصر
انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين اذا
تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال ملك الهند
عجبت من تكلم بالكلمة ان رفعت عنه ضرته وان كتمت لم تنفعه

وقال بعضهم ابذل اربعة لاربعة لصديقك مالك ولعدوك عدلك وللعموم
رفدك وللعامة بشرك وقال اخر اربعة اشيا تسرع الى العقل
بالفساد الكفاية التامة والتعظيم الدايم واهمال الفكر والانفة
من العلم وقال اخر اذا احسن حال الرجل ابتلي باربعة مولاه القديم
ينتفي منه وامراته يتسرى عليها وداره يهدمها ويبني غيرها ودابته
يستبدل بها وقال اخر اربعة لا ينبغي لاحد ان يانف منهن وان
كان شريفا قيامه في مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه على
فرسه واكرامه لاهل العلم وقال بعض الحكما من استطاع ان يمنع
نفسه من اربع وهو خليق ان لا ينزل به المكروه العجلة واللجاج
والتواني والعجب وقال اخر اربعة تشتد معاشرتهم الرجل المتولي
والعتي العالم والعرس المراح والملك الشديد المملكة وقال
المامون الناس من اربع طبقات امارة وتجارة وصناعة وزراعة
ممن لم يكن من هؤلا كان كلا علينا وقال اخر السعادة اربع تاتي
المطلوبات وسلامة الخلقة وجودة العقل ومحبة الناس وقال
اخر اربعة علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل الثواب
وتاخير العقاب وقال اخر ينبغي ان تكون المراة دون الرجل باربعة
اشيا السن والطول والمال والحسب وقال اخر اربعة اشيا تسرع
خلل النفس تجرع المغايظ وقصور المعادلات ورد النصايح
وتضاحك ذوي البخوت بذوي العقول فصل في ذوي الخمسة
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل
وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر والبغي والخداع والظلم فاما
النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقال
الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقال الله تعالى

يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقال الله تعالى يخادعون
الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم واما الظلم فقال الله
تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال عليه الصلوة والسلام
خمسة من خمسة محال الحرمة من الفاسق محال والكبر من الفقير محال
والنصيحة من العدو محال والمحبة من الحسود محال والوفا من
النسا محال وقال عليه الصلوة والسلام اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال عليه الصلوة والسلام اوصيكم
بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكان قليلا لا يرجو احدكم الا ربه
ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم
واذا لم يعلم ان يتعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
فاذا قطع الراس ذهب الجسد وقال اخر كرم المرء خمس خصال ملكه
للسانه واقباله على شانه ومجانبة على ما مضى من زمانه وحنينه الى
اوطانه وحفظه لقديم اخوانه وقال جعفر الصادق عليه السلام
لخير العباد من يجمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر واذا اسا استغفر
واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم عفى وقال بعضهم حسن
الجلسا من الرياسة وحسن الاستماع من العلم وحسن الخلق من الكرم وحسن الجواب
من الحلم وقال اخر لا يكون الانسان عالما حتى يجمع له خمسة اشيا
غريزة محتملة للتعلم وعناية تامة وكفاية معينة واستنباط لطيف
ومعلم ناصح وقال اخر ينبغي للعاقل ان يكون من خمسة على حذر الكريم
اذا اهانه واللئيم اذا اكرمه والعاقل اذا احرجه والاحمق اذا مازحه
والفاجر اذا عاشره وقال اخر لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلد ليس
فيه خمسة اشيا سلطان حازم وقاض عادل وطبيب عالم ونهر جار
وسوق قائم وقال اخر من علامات العاقل خمس خصال لا يتكلف ما لا يطيق

التوفيق وحسن الدين

ولا يسعى لما لا يدرك ولا ينظر فيما لا يعنيه ولا ينفق الا بقدر
ما يكتسب ولا يطلب من الجزاء الا بمقدار ما عناه من العنا وقال
اخر وهو الاحنف جهد البلا خمسة خادم بطي وحطب رطب وقد
منه وبيت يكف وخوان ينتظر وجوار على الباب يدق وقال
اخر لا يتم جمع المال الا بخمس خصال التعب في كسبه والشغل عن الاخرة في
اصلاحه والخوف من سلبه واحتمال اسم البخل دون مفارقته ومقاطعة
الاخوان بسببه فصل في ذوي الستة قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا
اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا
فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا اذاكم وقال عليه افضل الصلاة
والسلام قل ما يخلو الاحمق من ست خصال الغضب من غير شي
والثقة بكل احد والكلام في غير نفع والعطاء في غير حق وقلة
المعرفة بصديقه من عدوه وافشاء السر وقال عليه افضل الصلاة
والسلام ستة لا تفارقهم الكابة الحقود والحسود وفقير قريب العهد
بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب
وليس منهم وقال امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبك وان حدثته
كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك
وان انعم عليك من بنعمته وقال بعض الحكما ستة تقبح وهي في ستة
اقبح البخل في الاغنيا والغضب في العلما والفحش في النسا والصبوة
في الشيوخ والزمانة في الاطبا والكذب في القضا وفي كتاب كليلة
ودمنة ستة لا ثبات لها ظل الغمام وخلة الاشرار والمال الحرام
وعشق النسا والسلطان الجاير والثنا الكاذب وقال بعض الحكما
عمارة الدنيا منوطة بستة اشيا اولها التواتر على المناكح وقوة الداعي
اليها التي لو انقطعت اسباب النسل معها وثانيها الحنو على الاولاد الذي

لوزال من الحيوان لزال سبب التربيه وكان في ذلك الهلاك وثالثها
انبساط الامل الذي به يتعاطى الحرص على المعايش والمهن والعماره
والعمال ورابعها عدم العلم بمبلغ الاجل الذي يصح به انبساط
الامل وخامسها اختلاف احوال البشر في الغنا والفقر وحاجة بعضهم
الى بعض فانهم لو تساووا في حالة واحده هلكوا في الجملة وهذا
من نظام الحكمه وسادسها وجود السلطان الذي لولا هيبته
وكفه الفتن بسطوته لاهلك بعض الناس بعضا وقال اخر لا خير
في سته لا خير في القول الا مع الفعل ولا في المنظر الا مع المخبر ولا
في المال الا مع الانفاق ولا في الصدقه الا مع النيه ولا في الصحبه
الا مع الانصاف ولا في الحيوه الا مع الصحه وقال اخر ينبغي للملك
ان تكون له سته اشيا وزير يثق به ويفضي اليه بسره وحصن
يلجا اليه اذا فزع وسيف اذا نازل الاقران لم يخف نبوه
وذخيره خفيفه المحمل اذا نابته نايبه حملها معه وامراه
حسنا اذا اوى اليها اذهبت همه وطباخ حاذق اذا لم يشته
الطعام صنع له ما يشتهيه وقال اخر ست خصال لا يطيقها
الا من كانت نفسه شريفه الثبات عند حدوث النعم الجسيمه
والصبر عند نزول المصيبه العظيمه وجذب النفس الى العقل
عند دواعي الشهوه وكتمان السر والصبر على الجوع واحتمال
الجار وقال اخر سته اشيا تنقص الحزن استماع كلام الحكما
ومحادثة الاصدقا والمشي في الخضره والجلوس على الما الجاري
ومر الايام والتاسي بذوي المصايب وقال اخر السخي من
كانت فيه سته خصال وهو ان يكون مسرورا ابدا باماله متبرعا
بعطايه لا يستعد منا بما يفعله مؤديا فرضا ويعتقد ان الذي
يقبل عطاه فاضل له حقا وقال بعضهم اصعب ما على الانسان

ستة اشيا ان يعرف نفسه ويعرف عيبه ويكتم سره ويهجر هواه ويخالف
شهوته ويسد عن القول فيما لا يعنيه وقال اخر لابنه يا بني
اياك والعجلة فان العرب كانت تكنيها ام الندامة لان فيها عيوبا
ستة يقول صاحبها قبل ان يعلم ويجيب قبل ان يفهم ويعزم قبل ان
يفكر ويقطع قبل ان يقدر ويحمد قبل ان يجرب ويذم قبل ان
يختبر فصل في ذوي السبعة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
سبعة اشيا يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر
بيرًا او اجرى نهرا او بنى مسجدًا او كتب مصحفًا او ورث علما او
خلف ولدا صالحا يستغفر له وقال عليه الصلوة والسلام سبعة اشيا
تدل على عقول اصحابها المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه والحاجة
تكشف عن مقدار عقل صاحبها والمصيبة تدل على مقدار عقل صاحبها
اي من نزلت به والغضب يدل على مقدار عقل الغضبان والكتاب
يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية
تدل على مقدار عقل مهديها وقال [illegible] خصال
يستريح جسمك وقلبك ويسلم عرضك ودينك لا تحزن على ما فاتك
ولا تحمل على قلبك هم ما لم ينزل بك ولا تلم الناس على ما فيك مثله
ولا تطلب الجزا على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة الى ما لا تملك ولا
تغضب على من لم يضره غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف
ذلك وقال اخر من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا من كان جوادا
لم يعدم الشرف ومن كان ذا وفا لم يعدم الثقة ومن كان صدوقا
لم يعدم القبول ومن كان شكورا لم يعدم المزيد ومن كان منصفا لم
يعدم العافية ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السودد ومن
كان متواضعا لم يعدم الكرامة وقال شريك بن عبد الله سبع من عجائب
الدنيا عمياء منتقبة وسودا مختضبة وخصي له امراة ومخنث يؤم قوما

واسعري بشيعي ونقى زنجي وعربي اشقر فصل في ذوي الثمانيه
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه الا اخبركم باشبهكم بي
قالوا بلى يا رسول الله قال اشبهكم بي من اجتمعت فيه ثماني خلال من
كان احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا
لاخوانه في الله واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واكرمكم عفوا
واكثركم من نفسه انصافا وقال الصادق عليه السلام ينبغي ان
يكون في المومن ثمانيه خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلا
وشكر عند الرخا وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الاعدا ولا
يتحامل الاصدقا وان يكون بدنه معه في تعب والناس معه في
راحه وقال بعض الحكما ينبغي ان يجتمع في قايد الجيش ثماني خصال
وثبة الاسد واستلاب الحداه وختل الذيب وروغان الثعلب
وصبر الجمل وحملة الخنزير وبكور الغراب وحراسة الكركي وقال اخر
ثمانيه اذا اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الاتي مايده لم يدع
اليها والمتامر على صاحب البيت في بيته والداخل بين اثنين
في سرلم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له
باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه وطالب الخير من اعدايه
وطالب الفضل من اللئام وقال المولى بن غالب لامراته اي شي
احب اليك فقالت الذي اجتمعت فيه ثماني خلال لا يخامر عقله جهل
ولا يخالط حلمه سفه ولا يلوي لسانه عي ولا يفسد يقينه ظن ولا
يخبر بره عقوق ولا يقبض يده بخل ولا يكدر صنيعه من ولا
يرد اقدامه جبن قال ومن هو قالت والدك كعب وقال اخر
ثمانيه لا تمل خبز البر ولحم الضان والما البارد والثوب
اللين والفراش الوطي والرايحه الطيبه والنظر الى كل حسن

صفات قايد الجيش

ومحادثه الاخوان فصل في ذوي التسعه قال ابو عبيده معمر
بن المثنى ارتجل علي بن ابي طالب تسع كلمات قطعن الاطماع عن اللحاق
بواحدة منهن ثلاث في المناجات وثلاث في العلم وثلاث في الادب
فاما التي في المناجات فقوله كفاني عزا ان تكون لي ربا وكفاني
فخرا ان اكون لك عبدا وانت لي كما احب فوفقني لما تحب واما
التي في العلم فقوله المرء مخبو تحت لسانه تكلموا تعرفوا ما ضاع
امرء عرف قدره واما التي في الادب فقوله انعم على من شئت تكن
اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن
اسيره وقيل للحكيم ما النعمة قال هي في تسعة اشيا الغنى فاني
رايت الفقير لا ينتفع بعيش والامن فاني رايت الخايف لا ينتفع
بعيش والصحة فاني رايت المريض لا ينتفع بشي وحسن الخلق فاني
رايت سي الخلق لا ينتفع بعيش والشباب فاني رايت الهرم
لا ينتفع بشي والصبر فاني رايت الضجر لا ينتفع بعيش
والعز فاني رايت الذليل لا ينتفع بعيش والوطن فاني رايت
الغريب لا ينتفع بشي والاخوان فاني رايت الوحيد لا ينتفع
بعيش والزوجة الصالحة فاني رايت الاعزب لا ينتفع بعيش
وقال اخر تسع خصال تضر وتغر وليس لاحد فيها عذر الحقد
والحسد والبخل والجبن والغيبة والنميمة والكذب والغدر
والمعصية فصل في ذوي العشرة قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الايمان في عشرة اشيا المعرفة والطاعة والعلم
والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضى والتسليم
فايها فقده صاحبه بطل نظامه وقال بعضهم احفظ عشرا من عشر

امانک من التوانی واسراعک من العجله وسخائک من التبذیر واقتصادک
من التقتیر واقدامک من الهوج وتحرزک من الجبن ونزاهتک
من الکبر وتواضعک من الدناءه وانسک من الاغترار وکتمانک
من النسیان وقال اخر فی السفر عشر خصال مذمومه مفارقه
الانسان من یألفه ومصاحبة من لا یشاکله والمخاطره بما یملکه
ومخالفة العاده فی اکله ونومه ومباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهده
الهول فی اسفاره ومقاساة سوء عشرة المکارین وملاقاة الهوان
من العشارین والدهشه التی تناله عند دخول البلد والذل
الذی یلحقه فی ارتیاد المنزل وقال الحسن بن سهل رحمه الله تعالی
الادب فی عشره فثلاثه منها شهرجانیه وثلاثه انوشروانیه
وثلاثه عربیه وواحده ابرت علیهن فاما الشهرجانیه
فالضرب بالعود واللعب بالشطرنج واللعب بالصوالج واما الانوشروانیه
فالطب والهندسه والفروسیه واما العربیه فالشعر والنسب وایام
العرب واما الواحده التی ابرت علیهن فمقطعات الحدیث والسیر
وما یتذاکره الانسان بین الناس فی المجالس

فصل فی امثال العرب

مرعی ولا کالسعدان ماء ولا کصدا فتی ولا کمالک شب عمرو عن
الطوق اتتک بحائن رجلاه فی بیته یؤتی الحکم مع الخواطی سهم
صایب اهون هالک عجوز فی سنه سکت الفا ونطق فی
الصیف ضیعت اللبن انجز حر ما وعد اریها السهی وترینی
القمر لیس هذا بعشک فادرجی استنت الفصال حتی القرعی
نعم کلب من بؤس اهله ان ذهب عیر فعیر فی الرباط رمتنی

يدايها وانسلت ۞ رجلا مستعير اسرع من رجلي مودّ ۞ اذا عز اخوك فهن
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ۞ يركب المتعب من لا له لو له ۞ عشك خبز من
سمين غيرك ۞ مكروه النوكى لا يطل ۞ من ياتي الحكم حاره ۞ يعلج حجته بالها
سعة لو ان معها دعة ۞ حال الجريض دون القريض ۞ المنية ولا الدنية
النار ولا العار ۞ ترك الخداع من كشف القناع ۞ بكل واد بنو اسعد ۞
من استرعى الذيب ظلم ۞ من اكثر اهجر ۞ تجوع الحره ولا تاكل بثديها ۞
اسمع جعجعة ولا ارى طحنا ۞ اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ۞ اكل الحمي
ولا ادعد لكل ۞ لا عطر بعد عروس ۞ بلغ السيل الربا ۞ سبق السيف العذل ۞
اطري فانك ناعلة ۞ احشفا وسوء كيلة ۞ انجد من راى حضنا ۞ خبر
ياتيك بالغيب ۞ لا اراك ولا ارى ۞ رب شغلت شعابي جدواي ۞ المقر يحج
حما يحج ۞ طال الامد على لبد ۞ اذا جا الحين غطا على العين ۞ الحر حر
وان مسه الضر ۞ العبد عبد وان كان في رغد ۞ العبد عبد وان ملك ۞
والحر حر وان هلك ۞ لا تعرف بما لا تعرف ۞ جاء يعيث على ما افسد ۞
اشغل من ذات النحيين ۞ من سره يوما يسر به ۞ من يسمع يخل ۞ المرء عجز
لا محاله ۞ الباب الاول في مسكت الجواب ومفحم الخطاب
قال عقبه بن ابي معيط لرسول الله صلى الله عليه و اله وسلم حين امر بضرب
عنقه يوم بدر من للصبية يا محمد قال النار ۞ وقال معاويه بن
ابي سفيان لرجل من الانصار اهل سبا من اهل اليمن ما كان احمق قومك
حين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا اما كان اجتماع الشمل خير لهم قال
اليماني قومك احمق منهم حيث قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم افلا قالوا ان كان
هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه ۞ وقال معاويه ايضا لابن عباس

رضي الله عنهما انتم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له ابن
عباس وانتم يا بني امية تصابون في بصائركم وقال زيد بن علي بن الحسين
بن ابي طالب حين دخل على هشام بن عبد الملك فلم يوسع له احد في
المجلس ولم ير لنفسه موضعا يجلس فيه فقال يا امير المؤمنين انه
ليس احد الا وله في مجلسك موضع فقال له هشام حيث انتهى بك المجلس
لا ام لك انت الذي تنازعك نفسك الخلافة وانت ابن امة فقال
زيد ان الامهات لا يقعدن بالرجال دون بلوغ الغايات وقد
كانت ام اسمعيل صلى الله عليه وسلم امة فلم يمنعه ذلك من ان ابعثه
الله نبيا واخرج من صلبه محمدا صلى الله عليه واله وسلم وكان اسحق امه سارة
حرة وقد مسخ الله بعض ولده قردة وخنازير وقال معاوية
لعقيل بن ابي طالب انا خير لكم من اخيك قال ان اخي اثر دينه على دنيا
وانت اثرت دنياك على دينك فانت خير لي من اخي واخي خير لنفسه منك
وقال له يوما اخر اين ترى عمك ابا لهب قال في النار مفترشا عمتك
حمالة الحطب وكانت ام جميل امراة ابي لهب بنت حرب بن امية بن
عبد شمس وقال ابن حازم يوما اين تريد يا هامان قال ابني لك صرحا
يا فرعون وقال الاحوص للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس
قال منذ ماتت العجوز امك وقال يهودي حين قتل عثمان رضي الله عنه
ووقعت الفتنة انما عهدكم بنبيكم منذ كذا وقد اقتتلتم فقال
رجل من المهاجرين يا عدو الله ما جفت اقدامكم من جواز البحر
حتى قلتم لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقال الحجاج حج الذي
اعرابي وقال اذكر هو ام انثى فقال له الاعرابي ارفع لي ذنبه
ولحيرك وقال رجل لامراته وكان قبيحا اني اتمنى ان ارى ابليس
قالت له انا اريكه قال وكيف ذلك فاخرجت له مرآة وقالت له انظر

إلى وجهك وقال محمد بن داود يوماً لابن سريج وقد أكثر عليه في
السؤال ابلعني ريقي فقال له ابن سريج قد ابلعتك دجلة والفرات وقال
أمير لأعرابي قل الحق إلا أوجعتك ضرباً فقال وأنت فاعمل به
فوالله إن ما أوعدك الله على تركه لأعظم مما توعدني به وقال
مولى لبني هاشم رأيت ذا الرمة وقد عارضه رجل فقال له هزابه
يا أعرابي أتشهد بما لم تره قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك
جامع أمك فكنت وكانت للفضل بن سهل وصيفة ظريفة كثيرة
الملح والنوادر وكانت ساقيته وكان أبو نواس يولع بها
ويمازحها فقال لها يوماً إني أحبك وتبغضيني فلم ذاك فقالت له
وجهك والحرام لا يجتمعان ويروى أن بثينة دخلت على عبد الملك بن
مروان فمد النظر إليها فقال يا بثينة ما رأى فيك جميل حين قال ما قال
قالت يا أمير المؤمنين ما رأى فيك الناس حين ولوك الخلافة قال فضحك
عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها فما ترك لها من حاجة
إلا قضاها يومئذ وحكى حماد الراوية قال أخبرني خالد بن كلثوم أخبرني
رجل من بني أسد أدرك مية وكان أعور قال رأيتها في نسوة من
قومها فقلت لهن أيتكن مي فقال النسوة ما كنا نرى الدنيا تخفى
على أحد هذه مي قلت والله ما أدري ما كان يعجب ذا الرمة منك
وما أراك كما كان يصف فتنفست وقالت يرحم الله غيلان كان
ينظر إلي بعينين وأنت تنظر إلي بعين واحدة وكان بسجستان
رجل يقال له يزيد بن المغافر وكان أبوه صلب في سرقة الإبل فجلس إلى
أبي الهندي الشاعر وجعل يعرض عليه بالشراب تهكماً فقال له
أبو الهندي إن أحدكم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع
في است أبيه ومر نصر بن سيار بأبي الهندي وهو يتمايل سكراً

نضر افسدت شرفك فقال له ابو الهندي لو لم افسد شرفي لم تكن انت
والي خراسان ومر الفرزدق بماء وبه نسوة يغسلن ثيابهن قال فضرطت
بغلته فضحكن منها فقال لهن الفرزدق مم تضحكن والله ما حملتني قط
انثى الا فعلت كفعلها فقالت له امراة منهن اترى التي حملتك تسعة اشهر
كيف كان ضراطها فخجل وانصرف وقدم رجل من بني مخزوم على عبد
الملك بن مروان وكان زبيريا فقال له عبد الملك اليس قد ردك الله على
عقبيك قال ومن رد اليك يا امير المؤمنين فقد رد على عقبيه فسكت
عبد الملك وعلم ان قوله كان خطا ودخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج
على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان على امرئ جرك رسنك وسلطك
على الامة لعنة الله اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم او هو يهوي فيها
فقال يا امير المؤمنين ان الحجاج ياتي يوم القيمة بين ابيك واخيك فضعه
في النار حيث شئت ودخل شريك القاضي على المهدي فقال له الربيع
خنت مال الله ومال امير المؤمنين فقال له القاضي لو كان ذلك لاتاك
سهمك وقال العتبي لما اتي بابن هبيرة الى خالد بن عبد الله القسري وهو
والي العراق اتي به مغلولا مقيدا فقال له ايها الامير ان القوم
الذين انعموا عليك بهذه النعمة قد انعموا بها على من قبلك فانشدك الله
ان تستن في بسنة يستن بها فيك من بعدك فامر به الى السجن فامر
ابن هبيرة غلمانه فحفروا تحت الارض حتى خرج الحفر تحت سريره
ثم خرج منه ليلا وقد اعدت له افراس يداولها حتى اتى مسلمة
بن عبد الملك فاستجار به فاجاره واستوهبه من هشام بن عبد الملك
فوهبه له فلما قدم خالد بن عبد الله القسري على هشام وجد عنده ابن
هبيرة فقال له خالد ابقت اباق العبد فقال له حين نمت نومة الامة فافحمه

وتكلم ربيعة يوما فاكثر والى جانبه اعرابي فالتفت اليه فقال ما
تعدون البلاغة يا اخا العرب قال قلة الكلام وايجاز الصواب قال فما
تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا وقال رجل
للاحنف بن قيس بم سودك قومك وما انت باشرفهم بيتا ولا
اصبحهم وجها ولا احسنهم خلقا قال بخلاف ما فيك يا ابن اخي قال
وماذاك قال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا
يعنيك فخجل الرجل وقال ابو حنيفة للاعمش واتاه عايدا في مرضه
لولا ان اثقل عليك يا ابا محمد لعدتك في كل يوم مرتين فقال له الاعمش
والله يا ابن اخي انك لثقيل علي وانت في بيتك فكيف لو جيتني في
كل يوم مرتين ووقف عيينه بن حصين بباب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال استاذنوا لي على امير المومنين وقولوا له هذا ابن
الاخيار في الباب فاذن له فلما دخل عليه قال له انت ابن
الاخيار قال نعم قال بل انت ابن الاشرار واما ابن الاخيار فهو
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم الصلوة والسلام
وقال ابو احمر قدم غيلان بكلمة قد صاغها حتى وقف على ربيعة
فقال انت الذي تزعم ان الله اراد ان يعصى فقال له ربيعة وانت
الذي تزعم ان الله يعصى كرها فكانما القمه حجرا وتكلم اياس بن
معاوية مع بعض القدرية فقال دخولك فيما ليس لك اظلم منك قال
نعم قال فان الامر كله لله فلا تدع ان لك شيا منه وقال رجل
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما تقول في القدر فقال له علي اني اسالك
عن ثلاث فان قلت في واحدة منهن لا كفرت وان قلت نعم
فانت انت فمد القوم اعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال علي اخبرني

عنك اخلقك الله كما شا او كما شئت قال بل كما شا قال فخلقك الله لما
شا او لما شئت قال بل لما شا قال فيوم القيمة تاتيه بما شئت
او بما شا قال قم فلا مشية لك فسكت الرجل ولم يجد جوابا وقال
رجل من الحسبانية على المامون فقال لثمامة بن الاشرس كلمه فقال
ما مذهبك قال اقول ان الاشيا كلها على التوهم والحسبان وانما
يدرك منها الناس على قدر عقولهم ولا حق في الحقيقة فقام اليه
ثمامة فلطمه لطمة سوء في وجهه فقال يا امير المومنين يفعل
هذا في مجلسك فقال له ثمامة وما فعلت بك قال لطمتني قال ولعلي
انما دهنتك بالبان ثم انشا يقول شعر

فعساك حين قعدت قمت ❊ وعسى المجيء هو الذهاب
وعساك تاكل من خراك ❊ وانت تحسبه كباب

فسكت الرجل ولم يجد له جوابا وضحك من حضر ودخل رجل بلده فقال
ما اكثر كلاب هذه البلدة فاخرجت امراة راسها من طاق وقالت
اكثرهم برانيون ولقي ابو العينا رجلا من اخوانه في السحر
فجعل يتعجب من بكوره فقال له اراك تشاركني في الفعل وتنفرد
دوني بالتعجب [illegible] عند ابن شبرمة قوم على مراح فيه نخل
فسالهم كم من نخلة فيه فقالوا لا نعلم فرد شهادتهم فقال بعضهم
انت تقضي في هذا السجل منذ ثلاثين سنة هل تعلم كم من
سارية فيه فانقطع واجاز شهادتهم ودخل رجل من الهاشميين
على المنصور فقال له المنصور متى مات ابوك وما كان سبب موته
فجعل يقول اعتل رحمه الله في وقت كذا او حلف رحمه الله كذا فقال
له الربيع كم تترحم على ابيك بين يدي امير المومنين فقال الهاشمي

لا الوم بك فانك لا تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع يرمى بانه لا يعرف له
اب وقال المنصور لاهل الشام الا تحمدون الله الذى رفع عنكم
الطاعون منذ ولينا امركم فقال له رجل ان الله اعدل من ان
يجمعك والطاعون علينا فسكت ولم يزل يطلب عليه العلل حتى
قتله وكان بسجستان صاحب نعمة فاجاءه يعقوب بن الليث
فافقره فلما كان بعد مدة ادخل عليه فقال له يعقوب كيف انت
الساعة قال كيف كنت انت قديما فقال له يعقوب وكيف انا قديما
قال كما انا الساعة قال فاطرق يعقوب براسه وامر له بالف درهم
وقال معاوية ذات يوم فى مجلسه ان الله عز وجل يقول وان
من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فلم تلومونى
فقال الاحنف بن قيس ما طالب كلامك فى خزائن الله ولكن القدر
المعلوم الذى الله انزله لنا من خزائنه فقد جعلك الله فى
خزائنك فانقطع معاوية ولم يجب ودخل رجل على كسرى يتظلم من
بعض عماله فى ضيعة غصبه اياها فقال كسرى قد اكلت ضيعتك
منذ اربعين سنة فما عليك ان تتركها لعاملى هذه السنة فقال ايها الملك
وما عليك ان تسلم موضعك الى بهرام عدوك وامر برد ضيعته ودخل
ابن بريد على هشام بن عبد الملك وعلى راس ابن بريد قلنسوة
فقال له هشام بكم اخذت قلنسوتك هذه قال بالف درهم فقال
قلنسوة بالف درهم قال نعم يا امير المؤمنين لاخذ بها اكرم اطرافى
وانت اشتريت جارية بالف دينار لاخس اطرافك فافحم هشاما
بالجواب وجلس محمد بن الزيات للمظالم فجاء رجل يتظلم فقال غصبنى
وكيلك ضيعتى وحازها الى ارضك قال تحتاج الى بينة وشهود

ان الله اعدل من ان يجمعك والطاعون علينا

فانقطع معاوية

كثيرة على ولدك قال الرجل الشهود هم البينة واشيا الستره تجى من
عندك فبقى ابن الزيات باهتا ثم رد عليه ضيعته وقال رجل
لجارية اسيه يا زانية فقال لو كنت كذلك لجئت باخر مثلك وقال
رجل من العباسيين لابي العينا تبغضني وقد امرت بالصلاة علي
تقول اللهم صل على محمد وعلى اله قال ابو العينا فاني اقول الطيبين
الطاهرين فتخرج انت منهم وقال ابو العينا ما اخجلني احد
مثل ما اخجلني ابن طريف لعبد الرحمن بن خاقان وكنت عندهم يوما
فقلت لابيه وددت ان لي ابنا مثل ابنك فقال الولد ان هذا امر
هين ابعث لي بام عيالك فانها تجيئك بابن مثلي وكان زياد
الاعجم يوما يتكلم وهو قائم والناس حوله فمر به الفرزدق فقال له
مرت يا اغلف تتكلم بين الناس فقال زياد او اخبرتك الوالدة بالخبر
وقال رجل لبعض الشعرا انت تقذف المحصنات في شعرك فقال اذا
لا يصيب اهلك من شعري شيا وقال نصر بن سيار لاعرابي هل اصابتك
تخمة قط قال اما من طعامكم وطعام ابيك فلا وقال المدايني كنت عند
... بن زنباع زوج هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد
... فاشرفت تنظر الى وفد من جذام كانوا عنده فزجرها
فقالت والله اني لابغض الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام منهم

الباب الثاني في مستحسن الاجوبة التي هي عن جد قائلها معربة

قيل لابي الاسود الدولي اشهد معاوية بدرا قال نعم من ذلك الجانب
وقدم الحسن بن علي رضي الله عنهما ولقي الفرزدق في حين خروجه
الى العراق فساله عما وراءه فقال تركت القلوب معك والسيوف عليك
والنصر من الله وقدم معن بن زايدة اسرى كانوا عنده للقتل

فلما مثلوا بين يديه قال اصغرهم اتقتل الامرى عطاشا فامر لهم بالما
فشربوا فلما شربوا امر بقتلهم فقال له اتقتل اضيافك يا معن فعفى
عنهم وخلى سبيلهم وقيل للحسن البصرى اينام ابليس قال لو نام لوجدنا
راحه وسال رجل من الشعرا رجلا من المتكلمين بين يدى المامون
ما سنك قال عظم قال لم ارد هذا ولكن كم تعد قال من الواحد الى
الالف وازيد قال انى لم ارد هذا ولكن كم اتى عليك قال لو اتى على
شى لاهلكنى فضحك المامون وقال له كيف السوال عن هذا فقال ان
يقول كم مضى من عمرك وقال مودب يزيد بن عبد الملك بن مروان
يوما له لحنت فقال الجواد يعثر فقال المودب اى والله ويضرب
حتى يستقيم فقال يزيد نعم ويدق انفه سايسه وسال رجل
رجلا فقال ما اسمك قال بحر قال ابن من قال ابن الفرات قال ابو من
قال ابو الغيض قال ما ينبغى ان تلقى الا فى الزورق وسمع اشعب
امراة تقول اللهم لا تمتنى حتى تغفر لى ذنوبى فقال يا فاسقه
لم تسلى الله المغفرة وانما سالتيه عمر الابد يريد انه لا يغفر لها
وكان اشعب يوما جالسا فى حانوت بعض الناس فاخبر
لصاحب الحانوت بان زوجته ولدت فقال الحمد لله هذا ولد
فمكث ساعة واذا باخر قال له مات الولد فقال لا اله الا الله
قضى الله تعالى بان لا حضرنا على موته ولا ولادته فقال اشعب ولا
على عمله وجا رجل الى حاكم برجل وقال هذا احتلم بامى فى النوم
فقال الحاكم يقام فى الشمس ويجلد ظله الحد وكان رجل يهوى
امراه فراها فى المنام ومكنته من نفسها فاخبرها بذلك فرفعته
الى الحاكم وقالت انه نال منى فى المنام ما اراد فليدفع الى حتى فقال

[illegible]

له الحاكم ادفع لها دينارا فقال الرجل وكيف ادفع دينارا ولم انل منها
شيئا الا في المنام فقال له الحاكم لا بد من ذلك فدفع لها دينارا وانصرف
فلما جاوزت المراه الباب قال الحاكم ارجعي الي فلما رجعت اخذ
منها الدينار ودفعه الى صاحبه وقال للمراة اذهبي فقد بلت منه
بمقدار ما نلت منك وقال الاصمعي رايت اعرابيا قد بسط كساه
للشمس وهو يتفلى فجعلت انظر اليه فكان ياخذ البراغيث ويدع
القمل فقلت له في ذلك فقال ابدا بالفرسان وارجع للرجاله
ووضع ثريد بين يدي قوم وعليه دجاج فسرق احدهم واحدة
منها [illegible]راه اخر فلما تم الطعام قال له يا فلان اخرج الدجاجة
تلتقط الفتات فقال انها على البيض ورأى رجل احدب قد
طلع في بستانه على خوخة فقال له يا ابا هشام ما اطلعك هناك
قال سيدي سمعت فاض الماء طلع على الخوخ فطلعت اتوضى ووضع
المامون طعاما وعنده اعرابي فقال هلم يا اعرابي قال اني صايم
فاختلفت الالوان فراى جديا مشويا فغسل يده فقال له المامون لم
تقل انك صايم قال انا اقدر على صيام يوم اخر ولا اقدر على اعادة جدي
مثل هذا وكان بالبصرة مجنون ياكل تمرا بنواه فقيل له بنواه تاكل
تمر فقال كذا اوزنوه علي وقالت امراه للحصين بن المنذر
بم سدت وانت قبيح بخيل فقال لاني شديد الراي شديد الاقدام
وقال مسلمه بن عبد الملك لاخيه هشام كيف تطمع في الخلافة وانت
بخيل فقال لاني حليم عفيف وشكى ابو العينا حاله الى عبد الله بن سليمان
فقال له اليس قد كتبنا لك الى ابرهيم بن المدبر قال اقد كتبت الى رجل
قد قصر همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناه محن الدهر فاخفقت
في طلبي قال انت اخترته فقال وما علي اعز الله الامير في ذلك

قد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد واختار النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ابن أبي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار
علي رضي الله عنه أبا موسى حكما فحكم عليه وسأل عبد الملك بن مروان
مسلمة بن يزيد وكان من المعمرين فقال اي الملوك رأيت اكمل واي
الزمان رأيت افضل فقال اما الملوك فلم ار الا حامدا او ذاما واما
الزمان فيرفع اقواما ويضع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلي
جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم

الحديقة الثانية في مداعبات تستجلب بها السرور ومضحكات تميل اليها النفوس وتنشرح بها الصدور وفيها [illegible]

الباب الاول في ترويح الارواح بمستحسن المزاح كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فمن ذلك قوله لاحدى عماته ان الجنة
لا يدخلها عجوز فلما جزعت من ذلك قال لها ان الله يخلقهن يوم القيمة
شبابا ابكارا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لامرأة ما فعل زوجك
الذي في عينيه بياض فلما جزعت قال لها اوليس في كل عين بياض
وقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل احملني قال ما عندي الا
ولد الناقة قال ما اصنع بولد الناقة فقال صلى الله عليه وآله وسلم
وهل الابل الا من النوق وقال دخل نعيمان الجنة ضاحكا لانه
كان يضحكني وروي ان نعيمان رضي الله عنه اصابه رمد في عينه
فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجده يأكل تمرا فقال له
أتأكل التمر وانت ارمد فقال نعيمان انما آكل من الجهة الاخرى
فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لسفيان الثوري المزاح
قال سنة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الجارية خلقني خالق الخير

وخلقك خالق الشر هلكت فقال لا عليك فان الله هو خالق الخير والشر
جميعا وكانت سويد لبعض الانصار تختلف الى عايشه رضي الله عنها
تلعب بين يديها وربما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يدخل على
عايشه رضي الله عنها فيجدها عندها فيضحك ضحكا ثم ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم فقدها فقال يا عايشه ما فعلت السويد قالت
انها مريضة فجا النبي صلى الله عليه واله وسلم يعودها فوجدها في الموت
فقال لاهلها اذا توفيت فاذنوني فلما توفيت اعلموه فشهدها
وصلى عليها وقال اللهم انها كانت حريصة على ان تضحكني فاضحكها
فرحا وفي بعض كتب الحكمة ان يحيى وشمعون كانا من الحواريين
فكان يحيى لا يجلس مجلسا الا ضحك واضحك من حوله وكان شمعون لا
يجلس مجلسا الا بكى وابكى من فيه فقال شمعون ليحيى ما اكثر ضحكك
كانك فرغت من ربك فاوحى الله الى عيسى عليه السلام ان احب السيرتين
الي سيرة يحيى وفي بعض الكتب ايضا ان عيسى عليه السلام لقي
يحيى بن زكريا عليه السلام فتبسم اليه يحيى فقال له عيسى انك لتتبسم
تبسم امن فقال له يحيى وانك لتعبس تعبس قانط فاوحى الله الى عيسى
عليه السلام ان الذي يفعل يحيى احب الي ولقي نعيمان وهو من
قدما الصحابه وكان رجلا صالحا جامعا ما كان فيه من المزاح اعرابيا
معه عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها الى عايشه رضي الله عنها والنبي
صلى الله عليه واله وسلم عندها فقرع الباب وقال خذوا هذا فظن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اهداها له ومر نعيمان وترك الاعرابي
جالسا فلما طال جلوسه صاح يا هو لا ردوا علي عسلي ان لم يحضر
الثمن فسمع النبي صلى الله عليه واله وسلم صوته فخرج اليه واعطاه الثمن
فلما جا نعيمان قال له صلى الله عليه واله وسلم ما حملك على ما فعلت يا نعيمان

قال رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم يحب العسل ولم يكن عندي ثمنه فضحك
النبي صلى الله عليه واله وسلم ومر نعيمان بابن نوفل الضرير وهو في المسجد
فقال له يا نعيمان اريد ابول فاخذ بيده وحمله الى موضع بالمسجد وقال
له اجلس ومضى وتركه فبال فصاح الناس به يا ابا المغيرة انك في
المسجد فقال نعيمان اجلسني ههنا ولله علي ان اضربه بعصاي هذه
ان وجدته فبلغ الخبر نعيمان فجاء بعد ذلك وهو لا يعرفه فقال له هل ادلك
على نعيمان قال نعم قال هو ذا يصلي وجاء به الى عثمن بن عفان رضي الله عنه
فقال هذا نعيمان فعلاه بالعصا فصاح الناس به ويحك هو عثمان
فقال من قادني اليه قالوا النعيمان قال والله لا تعرضت له بسوء
نعيمان وسويبط بن عبد العزى في تجارة مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان في بعض منازلهم فاستطعمه ان
يعطيه من الطعام فقال له حتى يجي ابو بكر رضي الله عنه فذهب نعيمان
الى قوم من رؤسا الحي الذي هم فيه فقال لهم ان لي عبدا اجهل فيكم من يشتريه
مني فقالوا نعم فقال انه ذو لسان وربما يقول انا حر فتسمعون منه
فلا تعزوني وتفسدوا علي غلامي فقالوا لا عليك نحن لا نسمع قوله ابدا
فاشتروه منه بعشرة من الابل فقبضها منهم وجاء بهم الى سويبط
فقال لهم هذا هو فقالوا اقم معنا قال وما الخبر قالوا قد اشتريناك
من مولاك قال ومن مولاي قالوا نعيمان قال كذب وفجر انا حر قالوا
قد عرفنا خبرك فدع عنك هذا وامض معنا فتلكأ فوضعوا عمامته
في عنقه وذهبوا به وجاء ابو بكر رضي الله عنه فطلب سويبطا فلم يجده
فاخبر بفعل نعيمان فذهب هو واصحابه الى القوم وخلوه منهم
وردوا اليهم ابلهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ف جاء به الى عثمان بن عفان فقال هذا النعيمان فعلاه بعصا

ف بيع نعيمان سويبطا من عبد العزى

حدثوه ذلك فضحك هو واصحابه من ذلك واتى رجل الى ابن سيرين
فقال ما القول في رويا رايتها كان لي غنما وكنت اعطي فيها ثمانية دراهم
في كل راس فابيت ان ابيع ففتحت عيني فلم ار شيا فغلقتها ومددت
يدي وقلت هاتوا اربعة اربعة فلم اعط شيا فقال ابن سيرين لعلهم
اطلعوا على عيب في الغنم فكرهوها فقال يمكن ذلك وقيل للقاضي شريح
ايما اطيب الجوزنيق او اللوزنيق فقال لا احكم على غايب وقيل لابن
سيرين من اكل سبع رطب على الريق سبحت في بطنه فقال ان كان هذا
فينبغي للذي الريح اذا اكل ان يصلي التراويح وسال ابن سيرين عن رجل
فقال توفي البارحة فلما راى وجد الرجل السايل قال الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال رجل للاعمش كيف بت
البارحة فدخل البيت واخرج فراشه ومخدته وفرشها واضطجع
وقال هكذا بت البارحة وسال رجل الشعبي عن المسح على اللحية
فقال خللها فقال اني اخاف ان لا يبلها الما قال ان خفت ذلك فنقعها
من اول الليل وكان الشعبي جالسا مع اصحابه واذا بجمال على عاتقه دن
فلما راى الشعبي وضع الدن من عاتقه وقال رحمك الله ما اسم امراة
ابليس قال ذلك نكاح ما شهدته وجا رجل فقال له كيف كان
طالع ابليس فقال له ان المنجمين يقولون لا يعرف طالع مولود حتى يعرف
وقت ولادته فمر واسال عن الوقت الذي ولد فيه وتجي الي حتى اعرفك
بطالعه وجاه رجل فقال اني تزوجت امراة وهي عرجا افلا اردها
بالعيب قال ان كنت تريد ان تسابق عليها فلك ردها وجا رجل
فقال اصاب ثوبي البول قال اغسله قال فاذا اعزك الله قال بالخل
واختصم الطفاوة مع بني راسب في ابن يدعيه الفريقان الى زياد

واقاموا جميعا البينة فاشكل على زياد امره فقال سعد من بني عمرو بن
يربوع اصلح الله الامير قال ولني الحكم بينهم قال ما عندك في ذلك
قال ارى ان يلقى في النهر فان رسب فهو من بني راسب وان طفى فهو من
بني طفاوة فاخذ زياد نعله وقام وغلبه الضحك ثم ارسل اليه الم
انهك عن المزح في مجلسي قال اصلح الله الامير حضرني امر خفت ان انساه
فضحك زياد وقال لا تعودن وجاء رجل الى ثمامة ان يسلفه او يؤخره
فقال له هذه حاجتان فانا اقضي لك واحدة قال قد رضيت قال فانا
اؤخرك ما شئت ولا اسلفك وسال رجل عمرو بن قيس عن الحصى المسجد
يجدها الانسان في خفه او ثوبه او جبهته فقال له ارم بها فقال الرجل
زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشق حلقها
قال الرجل وهل لها حلق قال فمن اين تصيح اذا

الباب الثاني في المضحكات المستحسنة الخفيفة على الالسنة

وصاح ديك في سحره فسمعه ثعلب فاتى اليه فقال ابا المنذر اذنت
قال نعم قال انزل نصلي جماعة قال الديك ايقظ الامام فتخيل الثعلب انه
ديك اخر فراى كلبا له ذنب اكبر من الكلب فهرب ولم يرد راسه فقال له
الديك يفوت الوقت قال انتقض الوضوء اجدده وارجع ان شاء الله تعالى
وخرج راع غنما فجاء عند المغنام الليل والعصى في عنقه دون غنم
فقيل له واين الغنم فقال لا اله الا الله وانا اقول اي شئ نسيت في
الجبل وقال الاصمعي رايت اعرابيا في زمن الصيف يغمس في ماء
ويقوم ومعه خيط كبير فيه عقد كثيرة فقلت له ما هذا فقال
جنابات اكتسبناها في الشتا نقضي طهارتها في الصيف واحرق
فران طاجن فقيه فجاء ووقف على باب الفرن وقال ايها الفرن المسكين

صاح ديك في سحره

اضرمت اليوم السعير واحرقت الطاحين فورب العالمين لولا انك
عند الامين لضربتك بهذا الاطربزين واكلت من السياط ماه وستين
ولبثت في السجن بضع سنين فقال له القران وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وقال الاصمعي دخلت المدينة فوجدت بها نقالا
يوقد سراجا في الظهر ويشعله فسالته عن ذلك فقال ارى الناس
يبتعون عند غيري ويشترون من غيري فاظن انهم لا يروني فاشعل
السراج وغضبت ام غضن يوما عليه فقالت له يا بني حملتك
في بطني تسعة اشهر وارضعتك وربيتك ولا تكافيني على ذلك فقال
لها انت تمنين علي بدخولي في بطنك ادخلك انا في سوتي تسع سنين
ودخل الاصم الحمام فجعل رجل الى جانبه يضرط فلما كان بعد ساعة
قال له في اذنه الم تسمع شيا قال لا والله يا حبيبي الا الضراط فانا
اسمعه منك حينا الا وقيل لرجل ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة
اشهر وعشرا وحكى مطرف قال اتيت مالك بن انس يوما وهو يضحك
وكان ضحكه غريبا فسالته عن ذلك فقال قام هاهنا انسان يصلي
فجعل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فارتج عليه فجعل رددها
مرارا فقال له رجل ما اعرف هاهنا للشيطان ذنبا الا انك لا تحسن تقرى
وبعث الرشيد الى ابي نواس امراه مختومه ففتحها فلم يجد فيها
شيا ففكر طويلا ثم راى الرجل الذي جا بها اصلع وهو يطلب
منه الجواب فقال له ان اردت الجواب فانا اكتبه في راسك والا
انصرف دون جواب فقال له اكتب فكتب فيه شعرا او كتب في اخره
وبالله الامر فتم الرقعة اذ اقرا اتوها فلما قرا الرشيد ذلك امر
بصفع الرجل فصفع حتى امتحى ذلك الكتب بالصفع والرشيد
يضحك واراد رجل ان يتزوج في قوم فجا بخطيب فاستفتح خطبة
النكاح بحمد الله فاطال ثم ذكر خلق السموات والارض ثم ذكر
القرون الماضية حتى ضجر من حضر ثم التفت الى الخاطب فقال ما
اسمك اعزك الله قال قد نسيت اسمي من طول خطبتك وهي طالق زوجها

انت بهذه الخطبة فضحك القوم وعقدوا في مجلس اخر وزوج خالد بن
صفوان عبده امة فقال له العبد لو دعوت الناس فخطبت فقال ادعهم
انت فدعاهم فلما اجتمعوا تكلم خالد فقال ان الله اعظم واجل من ان
يذكر في نكاح هذين الكلبين فانا اشهدكم اني قد زوجت هذه
الزانية من هذا ابن الزانية فضحك القوم من ذلك ووجد رجل في
شجرة تين باكورتين في غير اوان التين فجعلها في طبق على راس غلام
ليهديها للملك فاحس الغلام بخفة الطبق واراد ان يعلم ما فيه
ورفع الغطا وادخل يده فلم يجد في الطبق غير الباكورتين فاخذ
واحدة واكلها فلما وضع الطبق بين يدي الملك بحضرة صاحب الهدية
امر ان يرفع الغطا فلما رفع لم يجد غير باكورة واحدة فقال للغلام
ما فعلت بالاخرى فقال هكذا واخذ الباكورة التي ابقاها ورمى
في فمه واكلها فضحك الملك من فعله وقال الاصمعي دخل ابو بكر
الهذلي على المنصور فقال يا امير المؤمنين اصيب فمي وانتم اهل بيت
بركة فلو اذنت لي قبلت راسك لوجدت الراحة قال اختر بينها
وبين الجائزة قال يا امير المؤمنين ان اهون علي من ذهاب درهم
من الجائزة ان لا تبقى في فمي سن فضحك المنصور وامر له بالجائزة
ودخل رجل الى سوق فبينما هو يمشي واذا رجل قال له تشتري حشيشا
طيبا قال له ما تقول قال قلت لك هذا الجامع بناه يعقوب المنصور وانفق
فيه اثني عشر الف درهم ايش تقول في هذا وتزوج رجل فاعطى الفقيه
اجرة المهر فقال له هذا اعلى قليل على المهر فقال له يا سيدي في الطلاق
احلف عليك ودخل رجل المسجد فعثر في رجل اخر فقال له اعمى انت
ودواس الكلاب وجاء رجل الى معبر فقال رايت كاني وانا اطليها
بالنجار فقال له المعبر يلزمك كلبا انما سمع من اختلط مع النجار اكلته
الكلاب وضرب بعض النحويين فقيها ضربا فكان المطروح يقول هذا

حزى فقال والله لو خيرت بين ضربة لحرى وبين ان لا اسمع
هذا اللحن الفاحش لاخترت ذلك ثم التفت الى المطوف وقال له
يا مخزوم من الاعراب قال هذا جزا انى لانه مبتدى وخبر فقال
المطوف لتسكت او لخلع راسك فقال له يا لدال اقلها او قطع الهمزة
لانه فعل امر فقال له والله حاضرت ابرد منك فلما دخل دار
كانت له قطه جات تلعق الدم وتصيح مو فقال لها قولى ملوه
بالهمزه ثم اخذها ورمى بها فقيل له ذلك فقال لئلا يقال قطة
ابى عبد الله لحانة وجلس قوم للرماية فقام احدهم
وجلس فى وسط الاشارة التى يرمى عليها فقيل له فى ذلك فقال ما رايت
موضعا اسلم منه لانه لم يحصل فيه سهم واتت امراة الى
عطار فقالت له لعندك شعر ابليس قال نعم فدخل قاعة الحانوت
ففتح شدقه وضرط وتربط ونتف من ابطه شعرات ثم خرج
واعطاها قالت هذا هو قال نعم اما سمعت توزونه حين كنت
انتفه ونظر احمق الى تيس ياكل ولحيته تضرب الارض فقال
هكذا انا اذا اكلت فحلف ان لا ياكل طعاما فلم ياكل حتى مات
جوعا وراى رجل سكران يبكى فقال له ما يبكيك قال طالوت
قتل جالوت ولم يحضر لنصرته واجرى قوم خيلا فطلع منها
فرس فى اول الخيل فجعل رجل يكبر ويقول سلمك الله عظمك الله
فقيل له هذا الفرس فرسك قال لا ولكن اللجام لجامى وشهد
رجل عند قاض فقال المشهود عليه اتجوز شهادته وهو لم يحج
قال قد حججت قال فسله عن بير زمزم اين هو فساله القاضى عنه
فقال لا ادرى اين هو لانى حججت قبل ان يحفر وماتت امراة مخنوج

نظر احمق الى تيس

ابنها يشتري كمنا فجعل يسطر ثوبا بعد ثوب ولا يعجبه شي فقال له
التاجر كيف تريده فقال اريده مدنسا لانها رحمها الله كانت
مقعدة وحج رجل فلما كان عند الطواف هم ان يحلق راسه
قاني فقالوا له لا يتم الحج الا بهذه فحلقوه فلما ودع الكعبة قال
لهم ان جئت مرة اخرى فاطلقوا لحيتي وسمع اعرابي قيام الليل
وما فيه من الاجر فقال انا اقوم الليل بحمد الله مرارا قيل وما تصنع
قال ابول وارجع ورقد رجل يحلق عانته في الحمام فضرط فضحك
رجل كان الى جانبه فقال له انما هي تولول على مقصة اختها
ورأى رجل مؤذن من صومعة امراة فاعجبته فكان يكلمها من
الصومعة ويشير عليها فشكت ذلك لزوجها وكان حجاما فقال لها
اذا طلع الصومعة واشار عليك وكلمك فاشيري عليه ففعلت فنزل
من الصومعة وجا الى بابها فلما دخل عليها جا زوجها وقد كان ينظر
اليه على بعد وقد دخل عليها فبادرته المراة وقالت له ان سيدي المؤذن
له مطحنة اضراسه موجعة فانظرها له فنظرها وقال لا بد من قلعها
واخرج الماعونة للاضراس وقلع له مطحنة اضراسه ثم قال كانت صحيحة
وانما المولمة غيرها ثم قلع الاخرى والمؤذن ساكت ثم خرج وهو
يظن ان المراة حادلت عليه لئلا تفتضح مع زوجها فلما كان بعد ذلك
راها وكلمها فاشارت عليه فهبط عليها وزوجها ينظر اليه فلما دخل
فعل له مثل ما فعل اولا ثم خرج وجعل يكلمها ويشير اليه فدخل عليها
وفعل به زوجها مثل ما فعل وهو يظن ان ذلك حيلة من المراة في ستره حتى
لم تبق في فمه سن ثم شعر ان ذلك كان حيلة عليه فطلع الصومعة فراته المراة
فاشارت اليه فاشار الى فمه وقال لها ما بقي فيه ابيض فاي شي تريدين مني
ورأى مؤذن من صومعة امراة فعشقها وهي لا تكلمه فكان اذا اتم اذانه
رفعت صوتها وقالت حاضر ناظر فيعلم المؤذن ان زوجها في الدار
واذا لم يكن في الدار تقول وحدي وحيلي لا شريك لي فينزل اليها

وخرج حجا يوما الى الصبيان وقال من يخبرني بما في كمي اعطيه اكبر خوخة
منه فقال له صبي خوخ قال دعو هذا ولد الزنا الذي اخبرك به قال
انت وجا رجل الى سليمان الورشدي فقال له يا سيدي الك
في ارض الجيزة غنيمات قال لا ومن اي شي تقول ذلك قال رايت بها
راعيا يسوق غنما وهو يقول لها امشي يا متاع ولد القحبة فظننت انها
متاعك وقال الحاج الطيخي رايت بالديار المصرية رجلا يبيع
الحشيش وهو يقول حشيش مركب على قشر فستق ذكر الله اربعة
خمسة ايام فقال له رجل هذا درهم كبير اعطني منه بقيراط قال هذا
الصرف لا يجوز وقال بعض الظرفا الواحد وحش والاثنان انس
والثلاثة عرس والاربعة دردبة والخمسة قرقبة والستة
كنف واحمل للحبس وقيل رجل واحد هم واثنين غم وثلاثة
حمام واربعة غمام وخمسة زحام وستة الى بيت الوالي وجا رجل
يصلي الظهر ومعه خمسة دراهم فجعلها امامه فراه الذي بجانبه فلما
سجد اخذها فلما اتم الصلوة لم يجدها فانصرف فلقيه رجل
بباب المسجد فقال له اصليتم قال نعم كل ركعة بدرهم وربع فادخل
ان شئت وجا رجل يصلي فوجد الناس يصلون فقال في نفسه
ترى كم ركعة مضت فقال رجل وهو في الصلوة وش ومثل
ذلك ما حكي لي ان رجلا دخل يصلي بمسجد القيسارية والناس في
الجلسة الاخيرة فقال له ابرهيم النجار وهو عند الباب ما بقي شي
فلم يلتفت الرجل اليه ودخل فقال سبحان الله نصحناه فلم يقبل
نصحنا وكان لبعض الوزرا بغلة ينقل عليها الزبل دره بالكوطي
وعزه بالسرج وكان اعرابي يقول في دعائه اللهم اني اسالك موتة
كموتة ابي حارثة قيل له وكيف موتة ابي حارثة قال اكل لحم جمل وشرب

شراب عسل ونام في الشمس فمات شبعان ريان دفيان وكان واعظ
يقول من صلى كذا وكذا ركعة بكذا وكذا اسوان يعطى في الجنة ما لا ندري
وشكت امراة على القاضي بولدها انه كثير عقوقها فقال له يا ابن اخي
اما سمعت الله تعالى يقول ولا تقل لهما اف فلطمها وقال القاضي قلت لك
اف وجاء شيخ الى قنديل يطفيه وضرط فضحكت امراته فقال لم
تضحكين انت والله لو جاء نسيم الريح لانكسر القنديل وقيل لرجل
اين القبلة في دارك فقال والله ما اهتديت اليها لاني انما دخلتها
منذ اربعة اشهر واعطى ابن قرمان مؤدبه بطيخ له وكان ايام شتا
فسقط ووقع الخبز في الطين فرجع الى المؤدب وقال له ما تقول
يا سيدي في العثرات قال اقلها حكتوبه قال يا سيدي وصلتك في الطين
مقلوبه وكان لرجل بغل فالتقى به في مكان مع بغل القاضي فضرب
بغله لبغل القاضي وكسر رجله فحرك بغله وذهب قبل ان يصل الخبر الى كان لرجل بغل
القاضي ودخل عليه فوجده مع جماعة من الناس فقال له يا سيدي احكم لي
على بغلك كسر رجل بغلي بركضه قال له القاضي لا احكم على بهيمة اذا فعلت
شيا فقال للناس اسمعوا ما يقول سيدي القاضي قالوا الحق ما يقول لك
قال وان بغلي هو الذي كسر رجل بغله ومر رجل باب العينا فقال له من هذا
فقال رجل من بني ادم قال مرحبا بك والله ما ظننت هذا النسل الا
قد انقطع وصلى رجل فلما سجد سمع رجل يقول اللهم اغفر لي ولوالدي
ولامي ولاختي فقال له مصل اخر ولختنك وحماي الصلوة فقال له
قد ان انت وحمل رجل الى الفرن قدرا فيه حمامتين فلما طبخت اكلها
الفران وجعل عوضا منها دكاكتين حيتين فلما جا صاحبها رفع الغطا
وطارتا ولم يجد في القدر شيا فقال يا رب اشهد انك تحيي وتميت
ولكن المرق ايش صار فيه وخرج رجل من الحمام وضربته الريح فعصرت
له بيضة فرجع الى الحمام يفتش الناس فقالوا ما لك قال سرقت بيضي

ثم انه سخن فافتقدها فوجدها فقال كل شي لا ياخذه البرد يوجد
وتبخر يوما فاحترقت ثيابه فغضب وحلف ان لا يتبخر الا
عريانا وكان يمشي حافيا فاذا وصل الى ساقيه او واد لبس النعل
فقيل له في ذلك فقال الطريق اداري حافيها واتحفظ منه والوادي
لا ادري ما فيه واختصم رجلان الى بعض الولاة فلم يحسن الحكم
بينهما فضربهما وقال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما
ومر حاجا بصبيان يلعبون بباز ميت فاشتراه منهم بدرهم
وحمله الى امه فقالت له ويحك ما تصنع به وهو ميت فقال لها
اسكتي فوالله لو كان حيا ما بيع بماية درهم وقال هشام يوما لاصحابه
من يشتمني ولا يفحش واعطيه هذا الثوب وكان فيهم اعرابي فقال
هاته يا احول وكان هشام احول فجعله حسنة فقال خذه قاتلك الله
وضربت امراة زوجها فقعد يبكي فقالت له لم تبكي فقال لها اي والله على رغم انفك
وسرق حمار ابن الجهم فشكر الله تعالى فقيل له ما فائدة هذا الشكر فقال لكوني
لم اكن عليه فاسرق معه وقيل لاعرابي من اسن انت ام اخوك فقال
اذا جاء رمضان استوينا وقال الاصمعي رايت اعرابيا يضرب
امه فقلت له اتضرب امك فقال انها قليلة الادب وكان لرجل ابن
فجاءه يوم ضيف فلما راه الابن لم يسلم عليه فقال له والده سلم على
عمك عتيق السباط فقام وسلم عليه وقال له كيف حالك يا عمي عتيق السباط
فضحك الرجل وخجل والده وكان لرجل ابن يسرق له دجاجة كل يوم
ويبيعها بابخس ثمن ويسعى بها في الفساد فقال له ابيك اذا اسرقت
الدجاجة كنت تبيعها حتى فقال له فاشترى مني اذا انك المنارة فاني
اريد اسرقها واشار الى الجنازة امامه وبات رجل عند نحوي
فاكل عنده طعاما وفاكهة كثيرة فلما كان نصف الليل تحرك عليه

سرق حمار ابن الجهم

بطنه فصاح على النحوي يا سيدي اني اريد ان اتروح قال فتنحنح النحوي
مرارا ثم صاح يا ميمونة مرارا كثيرة حتى اجابت له بعد حين
فقال لها ازيلي الكرى عن مقلتيك وافتحي عينيك والبسي ثوبيك وقومي
على قدميك واضرمي الزند واشعلي نارا واوقدي سراجا واهبطي
الى البير فادلي فيه الدلو واخرجي منه ماء واجعليه في قدح والقيه
في المستراح فان ضيفنا يريد ان يتروح فلم يتم النحوي كلامه
الا والرجل قد سلح في السرير فقال له يا سيدي ان هذا الشغل الذي
كلفت خادمتك ان يسر الله فيه ربما لا ينتهيا الا في سنة كاملة وانا
لا اكلف الخادمة اكثر من شغل ساعة يا ميمونة اقبلي فاغسلي السرير فقد
سلحت فيه وقال الاصمعي دخلت مسجد الاصلي فيه فاذا رجل
يصلي وقد رفع رجله ومدها الى خلفه وجعل يده في السارية يمسك بها
ووقفت حتى فرغ من صلوته وقلت لم رفعت رجلك ومددتها الى خلفك
قال كنت اتهم بها نجاسة فاردت ان لا اصلي بها وكان بعض طيبه رجل
يعبر المنامات ولا يحسن فيها شيا فاتته امراة يوما وقالت له يا سيدي كنت
ارى في المنام اني جالسة وفي يدي قدوم والهار زوجك بقدوم قالت يا سيدي
كيف نقدم على زوجي وهو ميت قال يا حمقا القدوم بسوقه ولو كان ميتا
منذ الف سنة وجات امراة الى ليث كاتب الشمس فقالت له يا سيدي اين ابو جد
ابن وحشين الذي يعبر المنامات فنظر اليها واذا في يدها دجاجة
وسلة بيض فقال لها انا افسر المنامات احسن منه واوكل الخبز اعقصت
عليه جارات فقال لها هذه رويا مليحة تنالي بها كذا وكذا او يفعل لك
زوجك ان كان لك زوج كذا وكذا فدفعت له الدجاجة والسل وانصرفت
واخبرت ابن وحشين بذلك فجا اليه ولعنه واراد ان يشتكيه على القاضي
وجا رجلان الى قاض يختصمان فكان احدهما يدعي على الاخر حقا
يزعم ان له من ميراث ابيه فقال له الاخر اصلح الله القاضي انا رجل من
بعض قرابته فقال له القاضي من اي وجه قرابتك منه حتى اعرف

امورکما واحکم بینکما قال کانت ام ابیه جدها لامها اخو ابنت عمة
خاله اخی بنت ابی ربیبی قال العاضی یا سفله هذه اخلاط شربة
ارفعوها الی العشاب حتی یمیزها اخلاطا وقال اخر ما فعل ابوک بحماره
قال باعه قال له ولم قلت باعه فقال له ولم قلت ابی بحماره فقال
للبا الزایده فقال له ولم تکون باؤک تخفض وبائی لا تخفض ومثل
هذا ان رجلا لقی اخر فقال له من این اقبلت فقال له من عند اهلونا
فتعجب السایل من فصاحته ثم قال له قد علمت من این اخذت هذا من
قوله تعالی شغلتنا اموالنا واهلونا وقال الاصمعی کان بین رجلین
عبد فقام احدهما یضربه فقال له شریکه ما تصنع قال اضرب حصتی
منه فقال وانا ایضا اضرب حصتی منه فقاما یضربانه فسلح علیهما
وهرب وهو یقول اقتسما هذا علی قدر حصتکما منی وقال المتوکل
یوما لجلسائه اتعلمون منة لعثمان بن عفان رضی الله عنه علی المسلمین فقال
عبادة یا امیر المومنین ما احد اعظم منة علیکم من عثمان فقال وما
هی قال لما توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم قام ابو بکر دون مقام رسول
الله صلی الله علیه وسلم مرقاه فلما توفی ابو بکر قام عمر دون مقام ابی بکر
مرقاه فلما ولی عثمان صعد ذروة المنبر فقام وقعد مقعد النبی صلی الله
علیه واله وسلم فانکر ذلک المسلمون علیه فلو انه کلما ولی خلیفة ناقص
عن مقام من تقدمه مرقاه لکنت تخطب علینا من بیتک فضحک المتوکل
حتی استلقی ولما حمل ابو اسحاق الی المتوکل وادخل علیه قال
المتوکل لابن حمدون ابعث به فقال ابن حمدون متی تعلمت العبث
قال انا معتبر من قبل ان یکون انت ملهیا قال ما تقول فی رویا رایتها
قال وما هی قال رایت کان امیر المومنین حملنی علی فرس اشهب کله
الا ذنبه احمر قال انا [illegible]فت رویاک ان امیر المومنین یامر
ان تدخل الی استک نخله یغیب بها الابیض ویبقی الاخضر منها فضحک

المتوكل قال صدقت رؤياه هاتوا نخيله فقال انت يا امير المؤمنين
امرتني قال وانت رايت الرؤيا قبل ان امرك فلم يبرح حتى فعل به
ذلك وقعد المتوكل يوما يشرب وطرب عبادة من صوت لاحد
المغنيين فقام ورقص احسن رقص فسر المتوكل برقصه وقرب
عبادة من مقعده فلما جلس ضرب المتوكل بيده على است عبادة
فضرط ضرطة كبيرة فقال ويلك ما هذا فقال يا سيدي يجوز للملك ان
ينفق على قوم فلا يكلمونه وقال اني على بن عيسى الوزير بعض العمال
وقد خرج عليه مال كثير فطلب به وحبس ثم اخرج يوما ليطالبه
ذلك فاذا هو بامراة قد اخذت مع قوم وهي تذكر انهم استكرهوها
في نفسها فقال لها طوبى لك انت طلبت بما تقدرين عليه وانا اطلب
بما لا اقدر عليه فبلغ ذلك علي بن عيسى فضحك عليه وحط عنه نصف ما عليه

الحديقة الثالثة في الحكايات العربية والاخبار العجيبة وفيها ثلاثة ابواب

الباب الاول في الحكايات المستطرفة والاخبار المستظرفة كان الحجاج
قد استعمل مالك بن اسماء بن خارجة على الجزيرة وكانت اخته هند تحت
الحجاج فبلغه عنه شيء فعزله وبعث الى اهل الجزيرة وامرهم ان يقولوا
ظلمنا واخذ منا فقال بعضهم لبعض ربما ان الامير يغضب عليه اليوم ويرضى
عنه غدا الا تعرضوا لذلك ولما دخلوا على الحجاج قدموا شيخا لهم فساله
الحجاج عن سيرته فيهم فاثنى عليه الشيخ خيرا فامر به فضرب مائة سوط فقال
الباقون كذب الشيخ بل كان يظلمنا ويأخذ اموالنا فقال له مالك اتدري
ايها الامير ما مثلي ومثلك قال قل قال زعموا انه كان اسد وذئب وثعلب
اشتركوا مرة فيما يصيدون فصادوا حمارا وحشيا وظبيا وارنبا فقال
الاسد للذئب اقسم بيننا واعدل فقال الذئب لك الحمار ولي الظبي

وللثعلب الارنب فضربه الاسد فقطع راسه ووضعه بين يديه
وقال للثعلب اقسم بيننا فاعتدل فقال الحمار لك تتغدى به والظبي
تتعشى به والارنب تتفكه بها فيما بين الغدا والعشا فقال له الاسد
ما اعدلك في القسمة من علمك هذا قال الراس الذي بين يديك فضحك
الحجاج ورده الى موضعه وصعد خالد بن عبد الله القسري منبر مكة
يوم الجمعة وهو امير الوليد بن عبد الملك فاثنى على الحجاج خيرا فلما كان في
الجمعة الثانية وقد مات الوليد ورد عليه كتاب سليمان فامره بشتم
الحجاج وذكر عيوبه واظهار البراة منه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان ابليس كان يظهر من طاعة الله عز وجل ما كانت الملايكة ترى
له به فضلا وكان الله تعالى قد علم من غشه ما خفي عن الملايكة فلما
اراد الله تعالى فضيحته ابتلاه بالسجود فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم
فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة امير المومنين ما كنا نرى له
به فضلا وكان الله قد اطلع امير المومنين من غله وغشه على ما خفي
عنا فلما اراد الله تعالى فضيحته اجرى ذلك على يدي امير المومنين
فالعنوه لعنه الله ثم نزل ومر غيلان بن خرشة الضبي مع عبد الله
بن عامر بنهر ام عبد الله الذي يسقي البصرة فقال عبد الله ما اصلح
هذا النهر لاهل هذا المصر فقال غيلان اجل ايها الامير والله يتعلم
القوم فيه صبيانهم ويكون لسقيهم وسيل مياههم ويأتيهم بميرهم
ثم عاد غيلان فساير زيادا فقال زياد ما اضر هذا النهر لاهل
هذا المصر فقال اجل ايها الامير تنز منه دورهم ويغرق به
صبيانهم وتكثر لاجله بعوضهم ويحكى ان حاتما نزل به اعرابي
فبات عنده جايعا فلما كان في السحر ركب وانصرف فتقدم حاتم

فلما خرج من بين البيوت لقيه متنكرا فقال له اين كان مبيتك البارحة
فقال عند حاتم فقال كيف كان قال خير مبيت نحر لي ناقة فاطعمني
اللحم وسقاني الخمر وعلف راحلتي وسرت من عنده بخير حال فقال له انا
حاتم والله لا تبرح حتى ترى ما وصفت فرده وقال له ما حملك على الكذب
فقال له الاعرابي ان الناس كلهم يثنون عليك بالجود ولو قلت شرا لكذبوني
فرجعت مضطرا الى قولهم ابقاء على نفسي لا عليك وامر الوليد بن يزيد
بحمل ابن شراعة من الكوفة فلما قدم عليه قال يا ابن شراعة والله ما ارسلت
اليك لاسالك عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال
يا امير المؤمنين لو سالتني عنهما لوجدتني حمارا قال ارسلت اليك لاسالك
عن القهوة قال دهقانها الحكيم وطبيبها العليم فسل عما بدا لك قال
اخبرني عن الماء قال لا بد لي منه والكلب والحمار يشاركاني فيه قال فما
تقول في اللبن قال ما رايته الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني اياه قال
فالسويق قال شراب المحزون والمسافر العجلان قال فنبيذ الزبيب قال
مرعى ولا كالسعدان قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلاء سريع
الانفشاش ضراط كله قال فما تقول في الخمر قال تلك صديقة روحي جلت
عن المثل تلك التي تزيد الدم اشراقا قال وانك يا ابن شراعة لصديقي
اجلس اي الطعام احب اليك قال يا امير المؤمنين ليس لصاحب الشراب
على الطعام حكم غير ان انفعه ادسمه وسئل اعرابي وقد طال تعشقه
بجارية فقيل له ما كنت صانعا اذا ظفرت بها ولا يراكما غير الله
قال اذا والله لا اجعله اهون الناظرين لكنني كنت فاعلا بها
ما افعله بحضرة اهلها شكوى وحديث عذب واشخاص عما يسخط
الرب ويقطع الحب فان تلف وصال المحبوب اذا اسمح بمثل هذا
فعصيان النصح واجب وحكي عن بشير الطفيلي قال رحلت الى
البصرة فلما دخلتها قيل لي ان هنا عريفا للطفيليين يبرهم

ويكسوهم ويرشدهم الى الاعمال ويقاسمهم فسرت اليه فبرني وكساني
واقمت عنده ثلاثة ايام وله خلق ياتونه بما يلخذون فياخذ النصف
ويعطيهم النصف فوجهني معهم في اليوم الرابع فحصلت في وليمة فاكلت
واخذت شيا كثيرا لخبيته به فاخذ النصف واعطاني النصف فبعت ما
وقع الي بدرهم فلم ازل على هذا اياما ثم دخلت يوما على عرس جليل فاكلت
وخرجت بشي كثير فلقيني انسان فاشتراه مني بدينار فاخذته وكتمت
امره فدعا جماعة الطفيليين وقال ان هذا الطفيلي البغدادي خان
وظن اني لا اعلم ما فعل فاصفعوه وعرفوه ما كتمناه فلما جيت لخلسوني
وقاموا يصفعوني واحدا بعد واحد يصفعني الاول منهم ويشم
يدي ويقول اكلت كذا وكذا ويصفعني الاخر ويشم يدي ويقول
اكلت كذا وكذا احصى ذكر كل شي اكلته ما غلطوا ابرياه ولا نقصان
ثم صفعني شيخ منهم صفعة عظيمة وقال بعت ما اخذت بدينار
وصفعني اخر وقال هات الدينار فدفعته اليه وجردني الثياب التي
اعطانيها وقال اخرج يا خاين في غير حفظ الله فخرجت الى بغداد
وحلفت ان لا اقيم ببلد طفيلية يعلمون الغيب وكان ابرهيم بن
المدبر عاملا على البصرة وكان له ندما لا يانس بغيرهم وكل واحد
منهم منفرد بنوع من العلم وكان طفيلي يعرف بابن دراج من اجمل
الناس ادبا واخفهم روحا فاحتال ودخل في جملة الندما فخرج
ابرهيم فراه فقال للحاجب قل لهذا الرجل الك حاجة فسقط
في يد الحاجب وعلم ان الحيلة تمت عليه وانه لا يرضى بن المدبر
من عقوبته الا بقتله فقال له يقول لك الاستاد الك حاجة بعد
ان ركضه قال قل له الدخول عليك فادخله فقال له انت طفيلي قال
نعم اصلحك الله فقال ان الطفيلي يحتمل في دخوله بخصال منها ان

يكون لاعبا بالشطرنج او بالنرد او ضاربا بالعود او بالطنبور فقال
ايدك الله ما ذكرته في الطبقة العليا فقال البعض لبندما لاعبه بالشطرنج
فقال اعزك الله فان غلبت قال اخرجناك قال وان غلبت قال اعطيناك
الف درهم فقال الحاجب اعزك الله احضرها له فان في حضورها قوة
للنفس فلعبا فغلب الطفيلي ومد يده لاخذ الدراهم فقال الحاجب اعزك الله
ذكر انه في الطبقة العليا وان فلانا غلاما لا يمكن تغلبه فاحضر الغلام
فغلبه فقيل له انصرف قال احضروا النرد فلوعب به فغلب الطفيلي
فقال الحاجب لكن فلانا بوابنا يغلبه فاحضر البواب فغلب
فقيل اخرج قال والعود فاعطي عودا فضرب فاصاب وغنى فاطرب
فقال الحاجب يا سيدي ان في جوارنا شيخا يعلم القيان هو احسن
منه فاحضر فكان اطيب منه فقيل له اخرج قال والطنبور
فضرب فكان الحاذق منه فقال ابن المدبر قد بقينا كل
جهد فابت حرفتك الا طرحك قال يا سيدي بقيت معي حرفة حسنة
قال وما هي قال تامر ان يحضر قوس بندق مع خمسين بندقة من
رصاص ويقام هذا الحاجب فارميه في دبره فان اخطاته
بواحدة فاضرب عنقي فضج الحاجب ووجد ابن المدبر شفا
نفسه في عقوبته فامر بخشبتين وشد الحاجب فوقهما واعطي
الطفيلي القوس فرماه بخمسين بندقة فما اخطا دبره بواحدة
منها وخلى الحاجب يتاوه لما به فقال الطفيلي يا قرنان هل بات
الاستاذ من يحسن شيا من هذا فقال له الحاجب اما ما دام
الغرض استي فلا وذهب الضحك بابن المدبر واصحابه واعطوه
الف درهم وانصرف وصاحب طفيلي رجلا في السفر فلما
نزلوا قال له الرجل خذ درهما واشتر لنا لحما فقال الطفيلي

انا تعبان والله ما اقدر فمضى الرجل فاشترى ثم قال للطفيلي قم
فاطبخه فقال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال له قم فاثرد فقال
انا والله كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم فاغترف قال اخشى ان
ينقلب على ثيابي فغرف الرجل حتى ارتوى الثريد ثم قال له قم الان
فكل فقال نعم الى متى هذا الخلاف ووجه المامون في جماعة من زنادقة
البصرة فجمعوا فراهم طفيلي فمضى معهم فادخلوا الى السفينة وقد حل
معهم وجي بالقيود فقيد معهم فقال هذا اعز تطفيلي واقبل
عليهم فقال فديتكم اي شي انتم قالوا له من انت وهل انت من اصحابنا
فقال والله ما اعرفكم غير اني طفيلي خرجت من منزلي فرايت منظرا
جميلا ونعمة ظاهرة فقلت شيوخ وكهول وشبان ما اجتمع هولا
الا لصنيع نزهة وحلت في وسطكم كاني احدكم الى هذا الزورق
فرايته قد فرش ومهد فرايت سفرا مملوة فقلت نزهة الى بعض
المتنزهات والبساتين ان هذا اليوم مبارك فزدت ابتهاجا الى ان
جا هذا الموكل بكم فقيدكم فطار عقلي فما الخبر فضحكوا وفرحوا
به وقالوا له قد حصلت في الاحصا وكن جماعة مانوية على
مذهب ماني القايل بالنور والظلمة نسير الى المامون فيسالنا
عن مذهبنا ويدعونا الى التوبة ويظهر لنا صورة ماني ويامر
ان نبصق عليها ونتبرا منها فمن اجابه نجا والا قتل فاذا
دعيت فاخبره باعتقادك وللطفيلي مد اخلاق واخبار
واقطع سفرنا بها فكان كذلك فلما دخلوا على المامون دعاهم باسمائهم
وامتحنهم فامر بهم للسيف فبقي الطفيلي وقد استوعب الجملة
فسال الموكلين بهم فقالوا وجدناه معهم فجئنا به فقال له ما خبرك
فقال يا امير المومنين امراته طالق ان كنت اعرف من اقوالهم شيا

وانما انا رجل طفيلي ثم قص قصته معهم فضحك المأمون كثيرا ثم
اظهر له الصورة فلعنها وتبرأ منها وقال حطوها حتى اسلح وابول عليها
والله ما ادري ماماني يهودي هو او مسلم فقال المأمون يؤدب على
فرط تطفيله ومخاطرته بنفسه فقال يا امير المؤمنين ان كنت ولا
بد عازما على السياط فاجعلها في بطني فهي التي حملتني على هذا الغرر
فعاد الى الضحك وكان ابرهيم بن المهدي واقفا على راسه فاستوهبه
منه بحديث في تطفيله يذكر بعد في باب الحكايات ذوات الاشعار
وحكى المبرد قال كان بالبصرة طفيلي مشهور وكان ذا ادب فهجم على قوم
عندهم وليمة فاقتحم عليهم واخذ مجلسه مع من دعي فانكره صاحب المنزل
فقالوا له لو تأنيت وصبرت يا هذا حتى يؤذن لك لكان احسن لادبك
واجمل لمروءتك فقال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضعت الموائد
عليها والحشمة قطيعة واطراحها صلة وقد جاء في الاثر صل من قطعك
واعط من منعك واحسن الى من اساء اليك وكان ملك من ملوك فارس
له وزير مجرب حازم فكان يتعرف اليمن في مشورته فهلك الملك وقام ابنه
بعده فلم يرفع له راسا فذكر له مكانته من ابيه فقال كان ابي يغلط
فيه وساريكم ذلك فاحضره وقال ايما اغلب على الرجل الادب او الطبيعة
فقال الطبيعة لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله
فدعا الملك بسفرة فوضعت واقبلت سنانير معلمة بايديها شمع
فوقفت حول السفرة فقال له اعتبر خطاك وضعف مذهبك متى
كان ابو هذه السنانير شماعا فقال امهلني في الجواب الى الليلة المقبلة
فقال ذلك لك فخرج الوزير وامر غلامه ان يسوق له فارة فساقها
له حية فربطها بالخيط فلما وصل الى الملك وضعها في كمه ودخل
واحضرت السفرة والسنانير بالشمع فالقى لها الوزير الفارة فانتقت

اليها فتطايرت الشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارًا فقال
للملك كيف رايت غلبة الطبيعة الادب قال صدقت ورجع
الى ما كان عليه ابو وخرج فتيان في صيد لهم فاثاروا ضبعًا
فنفرت ومرت فاتبعوها فلجات الى خباء رجل فخرج اليهم بالسيف
مصلتًا فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت
بي فخلوا بيني وبينها ونظر اليها بعد رجوعهم فهزلة حضورة
فجعل يسقيها اللبن صباحًا ومساءً حتى سمنت وحسن حالها فبينما هو
ذات يوم متجردًا اذ عدت عليه فشقت بطنه وشربت دمه وذكر
ابن الجوزي بسنده الى محمد بن اسمعيل قال كنت قاعدًا انسخ وبين يدي
قدح ماء وطبق فيه كعك وزبيب ولوز فجاءت فارة واخذت
لوزة ومضت ثم عادت فاخذت اخرى فبددت الماء الذي
في القدح فعادت الفارة فكببت عليها القدح واشتغلت بشغلي
ساعة واذا فارة اخرى قد جاءت فدارت حول القدح فتشققت
وبقيت ساعة على ذلك والفارة الاخرى تستغيث من داخل القدح
فلم تجد حيلة في خلاصها فمضت الاخرى واتت بدينار ووضعته
ووضعته ولم ارفع القدح عن الفارة فمضت واتت بدينار اخر
ووقفت فلم ارفع القدح ففعلت ذلك الى ان اتت بسبعة دنانير
ووقفت ساعة فلم ارفع القدح عن الفارة فمضت واتت بقرطاس
فارغ فعلمت انها لم يبق عندها شيء فخليت عن الفارة ودخل ابو
يوسف القاضي على الرشيد ومعه الكسائي وهما في مذاكرة وممازجة
فقال يا امير المؤمنين ان هذا الكوفي قد غلب عليك فقال يا ابا
يوسف انه ليأتيني باشياء يشتمل عليها قلبي وتاخذ بمجامعه
فقال الكسائي يا ابا يوسف هل لك في مسالة فقال في نحو او فقه

فقال ابلغني فقه فضحك الرشيد وقال البقي علي ابي يوسف الفقه قال نعم
ثم قال يا ابا يوسف ما تقول لرجل قال لامراته انت طالق ان دخلت الدار
قال اذا دخلت طلقت قال اخطأت يا ابا يوسف فضحك الرشيد ثم قال
كيف الصواب فقال اذا قال أن وجب الفعل ووقع الطلاق دخلت
الدار بعد ولم تدخل وان قال ان بالكسر لم يجب ولم يقع الطلاق
حتى تدخل الدار وكان لرجل عند الحجاج حاجة فوصف له
بالجهل والحمق واراد ان يختبره فقال له اعصامي انت ام عظامي
فقال له الرجل عصامي عظامي فظن الحجاج انه يريد افتخر بنفسي
لفضلي وبابائي لشرفهم فقال هذا من افضل الناس وقضى حاجته
ثم جربه بعد ذلك فوجده اجهل الناس واخملهم فقال له اصدقني والا
قتلتك كيف اجبتني لما سالتك بعصامي وعظامي فقال الرجل لم
اعلم معناهما فخشيت ان اقول احدهما فاخطي فقلت في نفسي اقول
هما جميعا فان ضرني احدهما نفعني الاخر فقال الحجاج الناس يصير
العي خطيبا فذهب مثلا والعصامي هو الذي يسود بنفسه ويفتخر بنفسه
والعظامي الذي يفتخر بابائه الذين صاروا اعظاما وحكي ان
حامد بن العباس سال علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار فاعرض
عن كلامه وقال ما انا وهذه المسئلة فخجل حامد منه ثم التفت الى قاضي
القضاة ابي عمر وساله عن ذلك فتنحنح القاضي لاصلاح صوته ثم قال
قال الله سبحانه وتعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال صلى الله عليه واله وسلم استعينوا في الصناعات باهلها وقال
الاعشى وهو المشهور بالخمر في الجاهلية

وكاس شربت على لذة || واخرى تداويت منها بها

ثم تلاه ابو نواس فقال

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

فأسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ذكرنا بارد أن نجيب بمثل
ما أجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في المسئلة بقول الله سبحانه
وتعالى ثم بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا وبين الفتوى
وأدى المعنى فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام أكثر من خجل
حامد منه لما ابتداه بالمسئلة وحكي عن أمية بن الصلت أنه كان مع
إخوان له يشرب في قصر غيلان بالطائف إذ سقط غراب على شرافات
القصر وصاح صيحة فقال له أمية بفيك التراب فقال له أصحابه ما يقول
فقال يقول إذا شربت الكأس الذي بين يديك مت ثم صاح صيحة فقال
أمية مثل ذلك فقالوا له ما يقول قال زعم أن علامة ذلك أن يقع على
مكان المزبلة أسفل القصر فيأخذ عظما فيشجى به فيموت فبينما هم
يتكلمون إذ وقع الغراب على المزبلة فأخذ عظما فأراد أن يبتلعه
فشجي به فمات فتغير أمية ووقع الكأس من يده وتغير لونه فجعلوا
يغيرون عليه ويقولون ما سمعنا بمثل هذا إذ كان باطلا فألحوا عليه
حتى شرب ثم فاضت نفسه وحكى الأصمعي قال وجه عبد الملك
بن مروان الشعبي إلى بعض ملوك الروم في بعض الأمر فاستكبر الشعبي فقال
له من بيت عبد الملك أنت قال لا فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك حمله
رقعة لطيفة وقال له إذا بلغت صاحبك جميع ما يحتاج إليه من لحيتنا
فادفع إليه هذه الرقعة فلما رجع إلى عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى
ذكره ونهض فلما خرج ذكر الرقعة فقال يا أمير المؤمنين إنه حملني
إليك رقعة أنسيتها فدفعها إليه ونهض فقرأها عبد الملك وأمر برده
فقال له أما علمت ما في الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف
لم تملك مثل هذا أفتدري لما كتب إلي بهذا قال لا قال حسدني عليك

حكاية غراب

فاراد ان يغويني بقتلك فقال لو كان ذاك يا امير المؤمنين ما استكبرني
فبلغ ملك الروم قول عبد الملك فقال لله ابوه والله ما اردت الا ذلك
وقال الاصمعي اتي عبد الملك بن مروان برجل من بعض من خرج
عليه فقال اضربوا عنقه قال يا امير المؤمنين ما هذا جزائي منك
قال وما جزاؤك قال والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر لك وذلك
اني رجل مشؤوم ما كنت مع رجل الا غلب وهزم وقد بان لك صحة
ما ادعيت حيث كنت معه وعليك خير من مائة الف معك فضحك
وخلى سبيله وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون واطلنا
الحديث حتى اضر به الجوع فدعى بغدائه فاذا الصحفة فيها مرق
ولحم ديك هرم حتى ما تقطع فيه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ قطعة
من خبز وحرك المرقة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه
الى الغلام وقال اين الراس فقال رميت به والله قال ولم قال ظننت انك
لا تاكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لامقت من رمى برجليه فضلا
عن راسه والراس رئيس وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك
وفيه عيناه وبهما يضرب المثل فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه
عجيب لوجع الكلية وان كان بلغ من جهلك اني لا اكله فان عندنا
من ياكله انظر اين هو قال والله ما ادري اين رميت به قال انا
والله ادري رميت به في بطنك وروي ان رجلا كان جار الابي
دلف ببغداد فادركته حاجة وركبه دين حتى احتاج الى بيع داره
فساوموه فيه فسالهم الف دينار فقالوا ان دارك يساوي خمسمائة
دينار فقال اسع داري بخمسمائة وجوار ابي دلف بخمسمائة فبلغ ابي دلف
الخبر فامر بقضي دينه ووصله وقال لا تنتقل من جوارنا وكان الاعمش

لحم ديك

كثير الضجر والتبرم فكثر عليه الشعر فقالوا له الا تاذن لنا ان نأخذ من شعرك
فقال لا نجد حجاما يسكت فقالوا له نأتيك به وناخذ عليه ان يسكت
حتى يفرغ فقال افعلوا فأتي بحجام ووصي ان لا يكلمه قبل ان يحلقه فلما
امعن سالني مسئلة فنفض الاعمش ثيابه وقام ونصف راسه محلوقا
حتى دخل بيته فاخرج الحجام ولي بخبره فقال والله لا اخرج اليه
حتى يحلقوه فحلف ان لا يسأله فحينئذ خرج وقال سهل بن سعد
الساعدي دخلت على جميل بن معمر اعوده في مرضه الذي مات منه فقال لي
يا بن سعد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يقتل
نفسا قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت اظنه قد نجا من هذا الرجل قال اني ارجو ان اكونه فضحكت
وقلت انت منذ عشرين سنة تأتي بثينة وتقول فيها الاشعار والله ما
سلمت من قول الناس قال اني لفي اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الاخرة فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه واله وسلم يوم
القيمة ان كنت حدثت نفسي بمحرم قط فضلا عما وراء ذلك ويروى
ان امراة معن بن زائدة عاتبت معنا في يزيد بن مزيد وقالت له انك
لتقدمه وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لانتفعوا فقال لها معن لم تبعد
رحمة ولهم حكم الولد اذ كنت عمه وبعد فانهم اعلق بقلبي وادنى من
نفسي بقدر ما توجبه الولادة ولكني لا اجد عندهم ما اجد عنده
يا غلام ادع جساسا وزائدة وعبد الله فلم يلبث ان جاؤا في
القلايد والغلايل المطيبة والنعال السندية بعد هداة من الليل
فسلموا وجلسوا فقال يا غلام ادع يزيد وقد اسبل ستر اسيد وبين
المراة واذا بيزيد قد دخل عجلا عليه السلاح كله فوضع رمحه على باب

المجلس ثم دخل بنحو فلما راه معن قال اما هذه الهيئة يا ابا
الزبير قال جاني رسول الامير فسبق لنفسي انه يريدني لوجه وقلت
ان كان ذلك مضيت ولم اعرج وان كان الامر على خلافه فنزع
هذه الالة ايسر الخطب قال له معن قوبت بكر زندي ايضا وفي
حفظ الله فقالت امراة معن قد بان لي الخيار ولما بعث عبد الملك
الحجاج واليا على العراق الى الكوفة وصعد المنبر وهو متلثم متنكب
قوسه فقال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الملك امير المومنين الى من بالكوفة من المسلمين السلام عليكم
فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اسكت يا غلام ادب من بهيمة والله
لاودبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين
فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق احد في المجلس الا قال وعلى امير المومنين
السلام ثم نزل وقال الشيباني كان رجل من اهل الكوفة قد
بلغ عن رجل من عمال السلطان انه عرض ضيعة له بواسط للبيع
في مغرم لزمه للخليفة فحمل وكيلا له على بغل واعطاه خرج دنانير
وقال له اذهب الى واسط فاشتر هذه الضيعة المعروضة فخرج
فلما خرج عن البيوت لحقه اعرابي على حمار له معه قوس وكنانة فقال له
الى اين تتوجه قال الى واسط قال فهل لك في الصحبة قال نعم
وسارا حتى قربا افعيت لهما ظبا فقال الاعرابي اي الظبا احب
اليك المتقدم منهما او المتاخر فاذكيه لك قال المتقدم فرماه
بالسهم فاقتنصه واشتويا واكلا واغتبط الرجل بصحبته
ثم عن لهما قطا فقال لها تريد فاشار الى واحدة فرماها فلم

يخطها فاشتويا واكلا فلما انضج اكلهما فاراش الاعرابي سهما
وقال له اين تريد ان اصيبك قال اتق الله واحفظ ذمام الصحبة
قال لا بد من ذلك قال اتق الله واستبقني ودونك البغل والخرج
فانه ملآن قال فاخلع ثيابك فانسلخ عن ثيابه ثوبا ثوبا حتى بقي
مجردا فقال له اخلع نعليك قال له اتق الله ودع الخفين فان
الرمضاء تحرق قدمي قال لا بد من ذلك قال فدونك الخف وذكر الرجل
حتى كان معه في الخف الاخر فاستخرجه فضرب به صدر الاعرابي
فشقه الى عانته وقال الاستقصاء فرقة فذهبت مثلا ودخل
ابو دلامة على المهدي فاستأذنه اشياء ما عجب بها فقال له سلني واحتكم
ما شئت قال كلب يا امير المؤمنين اصيد به قال قد امرنا لك بكلب وههنا
بلغت همتك والى هنا انتهت امنيتك قال لا تعجل علي يا امير المؤمنين
فانه بقي علي قال وما بقي عليك قال فرس اركبه قال قد امرنا لك بفرس قال
وغلام يقود الكلب قال وغلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ الصيد
قال وخادم يطبخ لك الصيد قال ودار نسكنها قال ودار نسكنها
قال وجارية تأوي اليها قال وجارية تأوي اليها قال بقي الان المعاش
قال قد اقطعناك الف جريب عامرة والف جريب غامرة قال وما الغامرة
يا امير المؤمنين قال التي لا تعمر قال انا اقطع امير المؤمنين خمسين الفا
من فيافي بني اسد قال قد جعلناها عامرة لك كلها قال فيأذن لي
امير المؤمنين في تقبيل يده قال اما هذه فدعها فقال ما منعتني شيئا
ايسر على ام عيالي من هذا وحكي ان سائلا اتى عبيد الله بن عباس
وهو لا يعرفه فقال له تصدق فاني نبئت ان عبيد الله بن عباس
اعطى رجلا سائلا الف درهم واعتذر اليه فقال واين انا من عبيد الله
قال اين انت منه في الحسب ام كثرة المال قال فيهما جميعا قال اما
الحسب فالرجل ومروته وفعله واذا شئت فعلت واذا فعلت

كنت حسيبًا فاعطاه الفي درهم واعتذر اليه من ضيق نفقته فقال له
السايل ان لم تكن عبيد الله فانت خير منه وان تكن اياه فانت اليوم
خير لك من امس فاعطاه الفا اخرى فقال السايل هذا امرؤ حسب كريم
وبعث ملك الهند الى هارون الرشيد بسيوف قلعية وكلاب وثياب
من ثياب الهند فلما اتاه الرسول بالهدية امر الاتراك فصفوا صفين
ولبسوا الحديد حتى لم يكن يرى منهم الا الحدق واذن للرسل فدخلوا
عليه فقال لهم ما جيتم به قالوا هذه اشرف كسوة بلدنا فامر الرشيد
القطاع ان يقطع منها اجلالا وبراذع الخيل فصلب الرسل على
وجوههم ونكسوا رؤوسهم ثم قال لهم ما عندكم غير هذا قالوا سيوف
قلعية لا نظير لها فدعى الرشيد ان يوتى بالصمصامة سيف عمرو
بن معدي كرب فقطعت السيوف بين يديه سيفا سيفا كما يقطع الفجل
ثم عرضت عليه الصمصامة فاذا هي لا فل فيها فنكس القوم رؤوسهم
ثم قال ما عندكم قالوا هذه كلاب لا يقوم لها سبع الا عقرته قال
لهم الرشيد عندي سبع فان عقرته فهي كما ذكرتم ثم امر بالاسد فاخرج
فلما نظروا اليه تالهوا فقالوا ليس عندنا مثل هذا السبع قال لهم هذه
سباع بلادنا قالوا فنرسلها عليه وكانت الكلاب ثلاثة فارسلت عليه
فمزقته فاعجب الرشيد بها وقال لهم تمنوا في هذه الكلاب ما شيتم
قالوا ما نتمنى الا السيف الذي قطعت به سيوفنا قال لهم هذا اما
لا يجوز في ديننا ان نهاديكم بالسلاح ولولا ذلك ما بخلنا به عليكم
ثم امر لهم بتحف كثيرة واحسن اليهم كثيرا وقيل للاحنف بن قيس
ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته قاعدا بفناء داره يوما
محتبيا بحمايل سيفه يحدث قومه حتى اتي برجل مكتوف ورجل
مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته
ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه فقال له يا ابن اخي اثمت بربك

حلم قيس بن عاصم

ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال الآخر له قم يا بني فوار
اخاك وحل اكتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها
بيننا غريبة وقال الشيباني خرج امير المؤمنين ابو العباس متنزها
فامعن في نزهته واستبد من اصحابه فوافى خباء لاعرابي فقال له
الاعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال من اي كنانة قال من ابغض كنانة
قال انت اذا من قريش قال نعم قال من اي قريش قال من ابغض قريش الى
قريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال من اي عبد
المطلب انت قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال
فانت اذا امير المؤمنين السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فاستحسن ما رآه منه وامر له بجائزة عظيمة وكان ابن الرومي الشاعر
كثير التطير فقرع البحتري يوما عليه الباب فقال من هذا قال له
البحتري تسخط للحي القيوم والمهل والغسلين [illegible] الزقوم يا خلف
جميع الروم وكل بلاد كان او يكون الى يوم الدين فاغلق ابن الرومي
بابه ولزم داره فسأل عنه الموفق فقال له رجل هو في سجن البحتري
وحدثه القصة وقيل لابي ايوب وزير المنصور انا نراك اذا
دعاك امير المؤمنين يتغير وجهك ويضطرب حالك فقال مثلي مثل
باز والديك ما رأيت اقل منك حقيقة تكون عند قوم من صغرك
الى كبرك يطعمونك ويسقونك فاذا ارادوك في وقت من الاوقات لم
تمكنهم من نفسك الا بعد جهد جهيد وانا يرسلوني في الصحاري
التي فيها ربيت والمواضع التي فيها نشأت فاصيد لهم وارجع
اليهم واطعمهم ولا احتاج اليهم قال له الديك انت لم تر قط
بازا في سفود وانا قد رايت عشرين ديكا في سفود مرارا كثيرة
وحكى بعضهم قال كانت اعرابية تحاج الرجال فلا يكاد يغلبها
احد فاتاها جني في صورة انسان فقال لها احاجيك فقالت قل

قال كاد وقالت كاد العروس ان تكون اميرا قال كاد وقالت كاد المنتعل
ان يكون راكبا قال كاد وقالت كاد النعام يكون طايرا قال كاد وقالت
كاد الفقر يكون كفرا قال كاد وقالت كاد المريب يقول خذوني ثم مسك
فقالت له جوابك فان جوابي فقال لها قولي قالت عجبت قال
عجبت للسبخ كيف لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت قال
عجبت للحصى كيف لا يكبر صغاره ولا تهرم كباره فقالت عجبت قال عجبت
لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها ولا يمل حفرها فخجلت من
جوابه ولم تعد الى ما كانت عليه ودخل سارق دار تاجر وكان
التاجر غايبا واستخفى ثم دخل سارق اخر واستخفى ولم يعلم
الاول بالثاني فلما جن عليه الليل خرج السارق الاول فذبح
الخادم ودخل على المراة فقال لها هاتي ما عندك فاحضرت له
جميع مالها وحليها وحلفت له ان ذلك جميع ما في ملكها فاراد
ذبحها فقالت ولاي شي تفعل هذا وقد اعطيتك جميع ما عندي
فقال لها لابد من ذبحك وعزم على قتلها فاشتكت وخضعت له
فاشفق عليها السارق الثاني وخرج عليه بسرعة فقتله وقد دهشت
منه فقال لها لا خوف عليك والله لا اخذ لك شيئا فناوليني فاسا
او مسحاة فناولته فحفر في الدار ودفن السارق والخادم واراد
الخروج فرغبت اليه في معرفته فعرفها فلما جاز زوجها
عرفته بما كان في غيبته فمضى اليه وقاسمه في ماله وكان صديقه
الى الموت وحكى الحسن بن جعفر عن ابيه قال لما افضت الخلافة الى
بني العباس اختفى رجل من بني امية يقال له ابرهيم بن سليمان بن
عبد الملك حتى اخذ له امان من بني العباس فقال له ابو العباس
يوما حدثني عما مر بك في اختفايك فقال كنت يا امير المومنين مختفيا

حكاية قتل السارق السارق

بالحيرة في منزل على الصحراء فبينا انا ذات يوم على باب بيتي اذ نظرت
الى غلام اسود وقد خرج من الكوفة يريد الحيرة فوقع في نفسي انه
يريدني فخرجت متنكرا حتى دخلت الكوفة ولا اعرف بها احدا ابدا
فبقيت متحيرا فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة وقد خلت
الرحبة فجلست فيها فاذا رجل جميل الوجه حسن الهيئة على فرس قد دخل
ومعه جماعة من اصحابه واتباعه فقال من انت وما حاجتك فقلت من
يخاف على دمه واستجار بمنزلك فادخلني في حجرة تلي حرمه فمكثت
عنده حولا كاملا في كل ما احببت من مطعم ومشرب وملبس ولا
يسالني عن شيء من حالي ويركب كل يوم فقلت له يوما اراك تدمن الركوب
فلم ذلك فقال لي ان ابرهيم بن سليمان قتل ابي صبرا وقد بلغني انه
مختف فانا اطلبه فقلت له يا هذا اقد وجب حقك علي ومن حقك
ان اقرب عليك الخطوة قال وما ذلك قلت انا ابرهيم بن سليمان قاتل
ابيك محمد بن بكار قال فاطرق مليا ثم قال اما انت فستلقى ابي فياخذ
حقه منك واما انا فغير مخفر ذمتي فاخرج عني فلست امن من
نفسي عليك فاعطاني الف دينار فلم اقبلها منه وخرجت من عنده
فهذا اكرم رجل رايت وقال ابو الربيع البغدادي كان في جوار
ابي عمر القاضي رجل ظهر في يده مال جليل بعد فقر طويل فاذا سالته
عن امره فقال ورثت مالا جليلا فاسرعت في اتلافه حتى افضيت
الى بيع اثاث داري ولم يبق لي حيلة ولا قوة عندي الا من عزائمي
وامراتي فتمنيت الموت فرايت ليلة من الليالي كان قايلا يقول
لي غناك بمصر فاخرج اليها فبكرت الى ابي عمر القاضي وتوسلت اليه
بالجوار في كتب الى مصر ففعل وخرجت فلما دخلت مصر ودفعت الكتب
وسالت التصرف فسد الله على الطرق ونفدت نفقتي وبقيت متحيرا

وتفكرت في ان اسئل الناس من العشا من فخرجت امشي في الطريق
ونفسي تابى المسئلة الى ان مضى من الليل كثير فلقيني الطايف فقبض علي
ووجدني غريبا فانكر حالي وسالني فقلت رجل ضعيف ولم يصدقني
وضربني فصحت وقلت انا اصدقك فقال هات فقصصت عليه
القصة من اولها الى اخرها وحديث المنام فقال انت احمق والله
لقد رايت منذ كذا وكذا سنة في النوم قايلا يقول لي بعدادي في
الشارع الفلاني في المحلة الفلانية قال فذكر شارعي ومحلتي ثم قال
دار يقال لها دار فلان فذكر داري واسمي وفيها بستان فيه سدرة
تحتها مدفون ثلاثون الف دينار فامض فخذها فانكرت في هذا
الحديث ولا التفت اليه فقوي قلبي بهذا الحديث واطلقني فخرجت
من مصر الى بغداد وقلعت السدرة فوجدت تحتها قمقما فيه ثلاثون
الف دينار فانا اعيش بها وقال ابو الحسين كنت امشي يوما وبين يدي
رجل على راسه قفص زجاج وهو مضطرب المشي فما زلت ارتقب وقوعه
فزلق وتكسر القفص وتلف جميع ما كان فيه فبهت الرجل واخذ يبكي
ويقول هذا والله جميع بضاعتي ووالله لقد اصابتني بمكة مصيبة
اخرى وما دخل على قلبي مثل هذه فاجتمع حوله جماعة يرثون للحالة
فقالوا اما الذي اصابك بمكة قال دخلت قبة زمزم وتجردت لاغتسل
وكان في يدي دملج وزنه مثقالا كذا وكذا فخلعته واغتسلت وخرجت
ونسيته فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معي منذ سنين وحكى
بعضهم ان شيخا اتى سعد بن مسلم فكلمه في حاجة فوضع زج عصاه
على اصبع سعد حتى ادماه فما تاوه سعيد لذلك ولا نبهه فلما
فارقه قيل لسعيد لم صبرت على هذا ولم تعلمه قال خفت ان
يعلم جنايته فينقطع عن طلب الذي جا فيه وقال اخر صاح

لو اقام حتى يموت لكان له كل يوم الف درهم

رجل يحيى بن خالد يا ابا علي انا متوسل اليك بالله اقعدني في دهليزك
واجر علي كل يوم الف درهم فقال نعم فاقعده واجرى عليه النفقة كما
ذكر ثلاثين يوما ثم انصرف فقيل ليحيى انه انصرف فقال وحق من
توسل به لو اقام حتى يموت لكان له كل يوم الف درهم ودخل عمارة
بن حمزة على المنصور فجلس في مجلسه فقال رجل للمنصور مظلوم قال
ومن ظلمك قال عمارة ظلمني وسلبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة
فاقعد مع خصمك فقال عمارة ما هو لي بخصم قال وكيف ذلك قال
عمارة ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لي
فقد وهبتها له ولا اقوم من موضع شرفني به امير المومنين وحكى ابو
سهل الداري عمن حدثه عن الواقدي انه قال كان لي صديقان
احدهما هاشمي فكنا كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة وحضر
العيد فقالت لي امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة
واما صبياننا فلا اصبر لهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله
التوسعة علي بما حضر فوجه لي كيسا مختوما وذكر ان فيه الف درهم
فما استقر قراري حتى كتب لي صديقي الاخر يشكو الي حاله فوجهت
اليه الكيس بما فيه وخرجت الى المسجد فاقمت به الليل مستخفيا
من امراتي فبينما انا كذلك اذ وافاني صديقي الهاشمي ومعه
الكيس بهيئته وقال لي اخبرني بما فعلته فيما وجهت اليك فانك
وجهت الي وما املك الا ما بعثت به اليك ثم كتبت الى صديقي اساله
المواساة فوجه الي الكيس بخاتمي قال فاقتسمنا الكيس اثلاثا
ووصل الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له ما كان فامر لنا
بسبعة الاف دينار الفين لكل واحد وللمراة الف وكان رجل
له مال كثير وكان لا يقدر احد على ان ياتي عليه لسان حرمه وكان يقول

لمن جرى عليه امر ضيعت الحزم فاتوا داره ليلا واخذوا خادمته
وربطوها وقالوا لها ان لم تصيحي على سيدك وتقولي له اصابني وجع
وانا اجد الموت فاخرج الي والا قتلناك ففعلت الخادمة وجعلت تصيح
به فقالت زوجته اخرج اليها وانظر ما دهاها فقال لا افعل
فقالت دعني اخرج انا اليها قال لا يفتح بابي بالليل قالت فدعني
انا ولها مجونا من تحت الباب قال افعلي فاخرجت يدها من تحت
الباب بالمعجون فقبضوا على يدها واوثقوها بشرايط فاستغاثت
بزوجها فقال لها الم اقل لك ضيعت الحزم فقالوا له ان لم تعطنا
كذا وكذا والا قطعنا يدها فقال لهم ان اعطيتكم ما طلبتم وزيادة
الله عليكم انكم تطلقوها قالوا نعم قال فاذهبوا الى الموضع الفلاني واحفروا
فذهب بعضهم فحفر فوجدوا فيه انا فيه الف دينار كما طبعت
فاخذوها واطلقوا يد امراته واقتسموا الدنانير وذهبوا وكان هو
قد صنع تلك الدراهم من لسنة واعدها لمثل هذه القصة فلما اصبح
الصباح استطروه يعلم بما جرى له فيقولون له ضيعت الحزم فلم يعلم
احدا بذلك ثم ذهبوا وتصرفوا في تلك الدراهم واشتروا بها اسبابا
وحوائج فوقع الناس على لبسها فرفعوا الى الحاكم ودخلت ديارهم
فوجد ما في الدراهم بها فضربوا وطوفوا فلقبهم وقال لهم ضيعتم
الحزم فعلموا انه لا يقدر عليه احد من يسال حزمه وكتب
لاسكندر كتابا لبعض ملوك الهند يقول له فيه اما بعد فاذا اتاك
كتابي هذا فان كنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا
تلتفت والا مزقت ملكك والحقتك بمن مضى من الملوك فلما
ورد الكتاب عليه اجاب باحسن جواب وخاطبه بملك الروم الى ملك

الملوك واعلمه انه قد اجتمع عنده اشيا لم تجتمع عند غيره فمن ذلك ابنة
لم تطلع الشمس على احسن منها وفيلسوف يخبر كل مراد كل قبل ان
يساله لحدة ذهنه وحسن قريحته واعتدال مزاجه واتساع علمه
وطبيب لا تحتاج معه ابدا الا شيا من العوارض الا ما يطرا من الفنا
وقدح اذا ملى بالماء شرب منه عسكرك بجمعه ولا ينقص منه شي وانا
منفذ جميع ذلك الى الملك فلما قرا الاسكندر الكتاب ووقف على ما فيه
قال كون هذه الاشيا عندى ونجاة هذا الحكيم من صولتى احب الى من
لا يكون عندى وهلاكه فانفذ اليه الاسكندر جماعة من حكما اليونانين
والروم وعدة من الرجال وقال لهم ان كان صادقا فيما كتب لى فسوقوا
تلك الاشيا ودعوا الرجل فى موضعه وان بان لكم ان الامر على خلاف ذلك
فاشخصوه الى فمضى القوم حتى انتهوا الى مملكة ذلك الملك فتلقاهم
باحسن قبول وانزلهم احسن منزل فلما كان فى اليوم الثالث جلس لهم
مجلسا خاصا للحكما منهم دون ما كان معهم من المقاتلة وتكلم معهم
فى اصول الفلسفة ثم اخرج الجارية فلما نظروها ورمقوا باعينهم
حسنها لم تقع طرف واحد منهم على عضو من اعضايها الا وقف عنده
ولم يمكنه ان يتعدا على غيره ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به منه
وصرفهم وصير الفيلسوف والطبيب والجارية والقدح معهم
فلما وردوا على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف ونظر
الى الجارية فحار عند مشاهدتها وبهرت عقله وامر قيمة جواريه
بالقيام عليها ثم صرف همته الى الفيلسوف والى علم ما عنده
والى علم ما عند الطبيب وقص عليه الحكما ما جرى لهم من المباحثة
مع الملك الهندى فاعجبه ذلك ثم اراد مباحثة الفيلسوف على
ما خبر عنه فخلى بنفسه واجال فكره فيما يختبره به فسنح له سانح